

ذريعتك

تعمير أهل البيت

بإستشارة مجلس التفتيش
العلمي والدراسات والبحوث
والتحريات والبحوث
العلمية
بمركز الدراسات والبحوث
العلمية

بمركز الدراسات والبحوث
العلمية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سيرة الائمة عليهم السلام : فى رحاب ائمة اهل البيت الصادق عليه السلام

كاتب:

محسن الامين

نشرت فى الطباعة:

دارالتعارف للمطبوعات

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٨	سير الائمة عليهم السلام (فى رحاب ائمة اهل البيت عليهم السلام)
٨	اشارة
٨	ابوعبدالله جعفر الصادق مولده و وفاته و مدة عمره و مدفنه
٨	أمه
٨	كنيته
٩	لقبه
٩	نقش خاتمه
٩	بوابه
٩	شاعره
٩	اولاده
٩	صفته فى خلقه و حليته
٩	صفته فى اخلاقه و اطواره
١٠	صفته فى لباسه
١٠	مناقبه و فضائله
١٠	اشاره
١١	العلم
١١	اشاره
١١	مما حفظ عنه فى وجوب المعرفة المعرفة بالله تعالى
١٢	مما حفظ عنه فى التوحيد و نفى التشبيه
١٢	مما حفظ عنه فى نفى الرؤية
١٢	مما حفظ عنه فى العدل
١٢	مما حفظ عنه فى الحث على النظر فى دين الله و المعرفة لاولياء الله

- ١٢ احتجاجة على الصوفية فيما ينهون عنه من طلب الرزق
- ١٤ ما جاء عنه في اجوبة المسائل
- ١٤ الحلم
- ١٥ الصبر
- ١٥ العبادة و كثرة ذكر الله
- ١٥ مكارم الاخلاق
- ١٦ الكرم و السخاء
- ١٦ كثرة الصدقة
- ١٦ مميزات القرن الثاني في عصر الامام الصادق
- ١٦ اشارة
- ١٧ اخباره و احواله
- ١٧ اشاره
- ١٧ علة النهى عن جذاذ الليل و حصاده
- ١٨ كن لايك كما تكون لنفسك
- ١٨ الذليل هو الظالم
- ١٨ اخباره مع دعاة بنى العباس
- ١٨ خبره مع ابى سلمة الخلال حفص بن سليمان الهمداني و عبدالله بن الحسن المثنى
- ١٩ ما فعله حين حمل المنصور بنى حسن الى العراق
- ١٩ أخباره مع المنصور
- ١٩ احاديث في حلية الاولياء من طريق الصادق
- ٢٠ من أسند عنهم الصادق
- ٢٠ الراوون عن الصادق
- ٢١ الرواة عنه من اولاده
- ٢١ مؤلفات الصادق

- ٢٣ حكمه و آدابه و وصاياه
- ٢٣ المنقول من حلية الاولياء
- ٢٣ المنقول من تذكرة ابن حمدون
- ٢٤ المنقول من تحف العقول
- ٢٥ منتخب من رسالته الى جماعة شيعته و اصحابه
- ٢٥ ما روى عنه فى قصار هذه المعانى من تحف العقول
- ٢٩ المنقول من نثر الدرر للأبى
- ٢٩ المنقول من مطالب السؤل
- ٣٠ وصاياه
- ٣٠ وصيته لولده الكاظم
- ٣٠ وصيته لسفيان الثورى
- ٣١ منتخب من وصيته لعبدالله بن جندب
- ٣١ منتخب من وصيته لابي جعفر محمد بن النعمان الاحول
- ٣٢ وصيته لعنوان البصرى
- ٣٣ بعض ما اثر عنه من الادعية الفصيحة
- ٣٣ كلامه فى الشعراء و ما اثر عنه من الشعر
- ٣٤ بعض ما مدح به من الشعر
- ٣٤ وفاته
- ٣٥ باورقى
- ٣٥ تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

سير الأئمة عليهم السلام (في رحاب أئمة أهل البيت عليهم السلام)

إشارة

سرشناسه : ايمن، محسن، ١٩٥٢ - ١٨٦٥
 عنوان و نام پديد آور : سير الأئمة عليهم السلام / محسن الامين
 مشخصات نشر : بيروت: دارالتعارف للمطبوعات، ١٩٩٢م. = ١٤١٢ق. = ١٣٧١.
 مشخصات ظاهري : ج ٢
 وضعيت فهرست نويسي : فهرست نويسي قبلي
 يادداشت : عنوان روي جلد: في رحاب أئمة أهل البيت: دراسات دقيقة مفصلة عن حياة أئمة أهل البيت و علومهم و مناهجهم و توجيهاتهم.
 عنوان روي جلد : في رحاب أئمة أهل البيت: دراسات دقيقة مفصلة عن حياة أئمة أهل البيت و علومهم و مناهجهم و توجيهاتهم.
 عنوان ديگر : في رحاب أئمة أهل البيت: دراسات دقيقة مفصلة عن حياة أئمة أهل البيت و علومهم و مناهجهم و توجيهاتهم
 موضوع : أئمة اثنا عشر
 موضوع : خاندان نبوت
 رده بندي كنگره : BP٣٦/٥ / الف ٨ س ٩
 شماره كتابشناسي ملي : ٣٠٣٦١-٨١

ابوعبدالله جعفر الصادق مولده و وفاته و مدة عمره و مدفنه

ولد بالمدينة يوم الجمعة او الاثنين عند طلوع الفجر ١٧ ربيع الاول و قيل غرة رجب سنة ٨٠ من الهجرة عام الجحاف، و قال المفيد و الكليني و الشهيد سنة ٨٣ قال ابن طلحة و الاول اصح و قال ابن الخشاب قال لنا الذراع الرواية الاولى هي الصحيحة. و توفي يوم الاثنين في شوال و عن صاحب جنات الخلود في ٢٥ منه و قيل منتصف رجب سنة ١٤٨ و عمره ٦٨ او ٦٥ سنة، اقام منها مع جده علي بن الحسين ١٢ سنة و اياما او ١٥ سنة، و مع ابيه بعد جده ١٩ سنة، و بعد ابيه ٣٤ سنة، و هي مدة خلافته و امامته و هي بقيه ملك هشام بن عبد الملك و ملك الوليد بن يزيد بن عبد الملك و يزيد بن الوليد بن عبد الملك الملقب بالناقص و ابراهيم بن الوليد و مروان بن محمد الحمار و السفاح، و توفي بعد مضي عشر سنين من ملك المنصور العباسي و دفن بالبقيع مع ابيه الباقر و جده زين العابدين و عمه الحسن ابن علي عليهم السلام.

أمه

أم فروة و قيل أم القاسم و اسمها قريبة او فاطمة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر و امها اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر و هذا معنى قول الصادق (ع) ان ابا بكر و لدني مرتين، و في ذلك يقول الشريف الرضي: و حزنا عتيقا و هو غاية فخر كم بمولد بنت القاسم بن محمد و روى الكليني في الكافي بسنده عن عبد الأعلى: رأيت أم فروة تطوف بالكعبة عليها كساء متكررة فاستلمت الحجر بيدها اليسرى فقال لها رجل ممن يطوف: يا أمه الله أخطأت السنة فقالت انا لأغنياء عن علمك. [صفحہ ٣٠]

كنيته

ابوعبدالله و هي المعروفة المشهورة و قال محمد بن طلحة و قيل ابواسماعيل و في مناقب ابن شهر اشوب يكنى اباعبدالله و اباسماعيل و الخاص ابوموسى .

لقبه

له ألقاب اشهرها: الصادق، و منها الصابر و الفاضل و الطاهر، لقب بالصادق لصدق حديثه.

نقش خاتمه

الله ولى و عصمتى من خلقه. و روى: ما شاء الله لا قوة الا بالله أستغفر الله. و روى الله خالق كل شىء. و روى: أنت ثقتى فاعصمنى من خلقك. و روى: يا ثقتى قنى شر جميع خلقك. و روى: اللهم أنت ثقتى ففى شر خلقك. و روى: أنت ثقتى فاعصمنى من الناس. و روى: الله عونى و عصمتى من الناس. و روى: ربي عصمتى من خلقه. و روى: ان الكاظم عليه السلام اشتراه بسبعة دنانير و فى رواية بسبعين ديناراً.

بوابه

المفضل بن عمر كما فى الفصول المهمة و فى المناقب باب محمد بن سنان.

شاعره

السيد: الحميرى و اشجع السلمى و الكميت و ابوهريرة الابار و العبدى و جعفر بن عفان.

اولاده

كان له عشرة اولاد سبعة ذكور و ثلاث بنات و قيل أحد عشر ولدا سبعة ذكور و أربع بنات و هم اسماعيل الاعرج و يقال اسماعيل الامين و عبدالله و ام فروة و هي التى زوجها من ابن عمه الخارج مع زيد بن على. قال المفيد امهم فاطمة بنت الحسين بن على ابن الحسين بن على بن ابى طالب. و قال الحافظ عبدالعزيز ابن الاخضر الجنازى: امهم فاطمة بنت الحسين الاثرم بن حسن بن على بن ابى طالب. و موسى الامام و محمد الديباج و اسحق لام ولد ثلاثهم اسمها حميدة البربرية و فاطمة الكبرى امها حميدة ايضا قال عبدالعزيز بن الاخضر تزوجها محمد بن ابراهيم بن محمد بن على بن عبدالله بن العباس فماتت [صفحة 31] عنده. و العباس و على العريضى و اسماء و فاطمة الصغرى لامهات اولاد شتى، فمن عدهم عشرة ترك فاطمة الكبرى و من عدهم احد عشر ذكرها، و يظهر من المناقب ان ام فروة هي اسماء حيث قال و ابنته اسماء ام فروة التى زوجها من ابن عمه الخارج و هذا غير بعيد لان ام فروة كنية لا اسم فيكون اولاده عشرة بذكر فاطمة الكبرى و جعل ام فروة و اسماء واحدة.

صفته فى خلقه و حليته

قال ابن شهر اشوب فى المناقب: كان الصادق عليه السلام ربع القامة ازهر الوجه حالك الشعر جعدا اشم الانف انزع رقيق البشرة على خده خال اسود و على جسده حبلان [1] و فى الفصول المهمة: صفته معتدل آدم اللون.

صفته فى اخلاقه و اطواره

قال ابونعيم في حلية الأولياء ومنهم الامام الناطق ذو الزمان السابق ابو عبدالله جعفر ابن محمد الصادق اقبل على العبادة والخضوع و آثر العزلة والخشوع ونهى عن الرئاسة والجموع وقيل ان التصوف انتفاع بالسبب وارتفاع في النسب. و في مرآة الجنان لليافعي: السيد الجليل سلالة النبوة ومعدن الفتوة ابو عبدالله جعفر الصادق و في مناقب ابن شهر اشوب قال مالك بن انس ما رات عيني افضل من جعفر بن محمد فضلا وعلما وورعا و كان لا يخلو من احدى ثلاث خصال اما صائما و اما قائما و اما ذاكرا و كان من عظماء العباد و اكابر الزهاد الذين يخشون ربهم و كان كثير الحديث طيب المجالسة كثير الفوائد. و روى ابونعيم في الحلية بسنده عن عمرو بن المقدم كنت اذا نظرت الى جعفر بن محمد علمت انه من سلالة النبيين (اه) و قد كان اذا صلى العشاء و ذهب من الليل شطره اخذ جرابا فيه خبز و لحم و دراهم فحمله على عنقه ثم ذهب به الى اهل الحاجة من اهل المدينة فقسمه فيهم و لا يعرفونه فلما مات و فقدوا ذلك عرفوه. [صفحة ٣٢]

صفته في لباسه

روى الكليني بسنده عن الصادق عليه السلام انه قال ان الله عزوجل يحب الجمال و التجمل و يبغض البؤس و التباؤس (و بسنده) عن الصادق (ع) انه قال اذا انعم الله على عبده بنعمة احب ان يراها عليه لانه جميل يحب الجمال (و بسنده) عن الصادق (ع) اني لاكره للرجل ان يكون عليه من الله نعمة فلا يظهرها «و بسنده» عن الصادق (ع) في حديث قال البس و تجمل فان الله جميل يحب الجمال و ليكن من حلال. و روى الشيخ الطوسي في التهذيب بسنده عن الصادق عليه السلام قال ان الله يحب الجمال و التجمل و يبغض البؤس و التباؤس فان الله اذا انعم على عبده بنعمة احب ان يرى عليه اثرى، قيل كيف ذلك؟ قال ينظف ثوبه و يطيب ريحه و يجصص داره و يكنس افنيته. و روى الكليني بسنده عن الصادق عليه السلام قال بينا انا في الطواف و اذا رجل يجذب ثوبى و اذا عباد ابن كثير البصرى فقال يا جعفر تلبس مثل هذه الثياب و انت في هذا الموضع مع المكان الذى انت فيه من على، فقلت فرقى [٢] اشتريته بدينار و قد كان على في زمان يستقيم له ما ليس فيه ولو لبست مثل ذلك اللباس في زماننا لقال الناس هذا مرائى مثل عباد. و روى الكليني بسنده ان رجلا قال للصادق عليه السلام اصلحك الله ذكرت ان على ابن ابي طالب كان يلبس الخشن يلبس القميص بأربعة دراهم و ما اشبه ذلك و نرى عليك اللباس الجيد فقال له ان على ابن ابي طالب صلوات الله عليه كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر و لو لبس مثل ذلك اليوم لشهر به فخير لباس كل زمان لباس اهله (الحديث). و روى الكليني بسنده ان سفيان الثوري دخل على ابي عبدالله (ع) فرأى عليه ثيابا بيضا كأنها غرقىء البيض [٣] فقال له ان هذا اللباس ليس من لباسك، فقال له: اسمع منى و ع ما أقول لك فانه خير لك عاجلا و آجلا ان انت مت على السنة و لم تمت على بدعة اخبرك ان رسول الله (ص) كان في زمان مقفر جذب فأما اذا اقبلت الدنيا فأحق الناس بها أبرارها لا فجارها و مؤمنوها لا منافقوها و مسلموها لا كفارها فما انكرت يا ثورى فو الله أنى مع ما ترى ما أتى على منذ عقلت صباح و لا مساء و لله في مالى حق أمرنى أن اضعه موضعا الا وضعت. [صفحة ٣٣]

مناقبه و فضائله

اشاره

و مما يجب التنبيه عليه ان ما ذكرناه من مناقب كل واحد منهم عليهم السلام كثيرا ما يختلف عما نذكره للباقي و هذا ليس معناه ان المنقبة التى نذكرها لاحدهم و لا نذكرها للآخر غير موجودة فى الآخر بل كلهم مشتركون فى جميع المناقب و الفضائل و هم من نور واحد و طينة واحدة و هم اكمل اهل زمانهم فى كل صفة فاضلة و لكن لما كانت مقتضيات الزمان و مظاهر تلك الصفات فيهم متفاوتة بحسب الازمان كان ظهور آثارها منهم متفاوتا بحسب مقتضيات الاحوال، مثلا ظهور آثار الشجاعة من امير المؤمنين و ولده

الحسين عليهما السلام ليس كظهورها من البقية، فامير المؤمنين (ع) ظهرت آثار شجاعته بجهاده بين يدي رسول الله (ص) و بمحاربتة الناكثين و القاسطين و المارقين ايام خلافته، و الحسين (ع) ظهرت آثار شجاعته بما امر به من منابذة الظالمين، و الباقر لم تظهر فيهم آثار الشجاعة لما امروا به من التقيّة و المداراة و الكل مشتركون في انهم اشجع اهل زمانهم، و الصادق و الباقر عليهما السلام ظهرت فيهما آثار العلم اكثر من الباقرين لقلّة الخوف لكونهما في آخر دولة ضعفت و اول اخرى ظهرت و الكل مشتركون في انهم أعلم اهل زمانهم و قد تكون آثار الكرم و السخاء و كثرة الصدقات و العتق في بعضهم اظهر منها في الباقي لسعة ذات يده او كثرة الفقراء في بلده دون الباقي و كلهم مشتركون في انهم اكرم اهل زمانهم و أسخاهم و قد تكون العبادة في بعضهم أظهر منها في غيره لبعض الموجبات كقلّة اطلاع الناس على حاله او قصر مدته في دار الدنيا او غير ذلك، و كلهم أعبد اهل زمانهم و قد تكون آثار الحلم في بعضهم اظهر منها في غيره لكثرة ما ابتلى به من انواع الاذى التي يظهر معها حلم الحليم دون غيره و كلهم أحلم اهل زمانهم الى غير ذلك من مقتضيات الاحوال التي تعرض لهم فليتنبه لذلك، و مناقب الصادق (ع) و فضائله كثيرة نقتصر منها على ذكر ما يلي:

العلم

اشاره

روى الحافظ عبدالعزيز بن الاخير الجنازدي في معالم العترة الطاهرة عن صالح بن الاسود قال سمعت جعفر بن محمد يقول: سلوني قبل ان تفقدوني فانه لا يحدثكم أحد بعدى بمثل حديثي. و قال ابن حجر في صواعقه: نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان و انتشر صيته في جميع البلدان (اه) و في مناقب ابن شهر آشوب نقل عنه من العلوم ما لم [صفحة 34] ينقل عن احد، و قال ايضا: قال نوح بن دراج لابن ابي ليلى أكنت تاركا قولاً قلته او قضاء قضيته لقول احد قال لا الا رجلا واحدا، قال من هو؟ قال: جعفر بن محمد. و قال المفيد في الارشاد: نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان و انتشر ذكره في البلدان و لم ينقل العلماء عن احد من اهل بيته ما نقل عنه و لا لقي احد منهم من اهل الآثار و نقله الاخبار و لا نقلوا عنهم ما نقلوا عن ابي عبدالله (ع) فان اصحاب الحديث قد جمعوا اسماء الرواة عنه من الثقات على اختلافهم في الآراء و المقالات فكانوا اربعة آلاف رجل (اه) (اقول) و ذلك ان الحافظ ابن عقدة الزيدي جمع في كتاب رجاله اربعة آلاف رجل من الثقات الذين رووا عن جعفر بن محمد فضلا عن غيرهم و ذكر مصنفاتهم، و مر في المقدمات قول المحقق في المعبر: انتشر عن جعفر بن محمد من العلوم الجمّة ما بهر به العقول (اه). و روى عنه راو واحد و هو أبان بن تغلب ثلاثين الف حديث، روى الكشي في رجاله بسنده عن الصادق (ع) انه قال: أبان بن تغلب روى عنى ثلاثين الف حديث، و روى النجاشي في رجاله بسنده عن الحسن بن علي الوشا في حديث انه قال ادركت في هذا المسجد (يعنى مسجد الكوفة) تسعمائة شيخ كل يقول حدثني جعفر بن محمد. و كان عليه السلام يقول حديثي حديث ابي و حديث ابي حديث جدي و حديث جدي حديث علي بن ابي طالب و حديث علي حديث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و حديث رسول الله قول الله عزوجل. و قال ابن شهر آشوب في المناقب: و لا تخلو كتب احاديث و حكمة و زهد و موعظة من كلامه، يقولون: قال جعفر بن محمد، قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

مما حفظ عنه في وجوب المعرفة بالمعرفة بالله تعالى

قال المفيد في الارشاد: و مما حفظ عنه في وجوب المعرفة بالله تعالى و بدينه قوله: وجدت علم الناس كلهم في اربع: (اولها) ان تعرف ربك (و الثاني) ان تعرف ما صنع بك (و الثالث) ان تعرف ما اراد منك (و الرابع) ان تعرف ما يخرجك عن دينك. قال المفيد: و هذه اقسام تحيط بالمفروض من المعارف لانه اول ما يجب على العبد معرفة ربه جل جلاله فاذا علم ان له الاها و جب ان

يعرف صنيعة اليه فاذا عرف صنيعة اليه عرف به نعمته، فاذا عرف نعمته وجب عليه شكره، فاذا اراد تأدية شكره وجب عليه معرفة مراده ليطيعه بفعله، و اذا وجبت عليه طاعته وجبت عليه معرفة ما يخرج به عن دينه ليجتنبه فيخلص به طاعة ربه و شكر انعامه. [صفحة ٣٥]

مما حفظ عنه في التوحيد و نفي التشبيه

في الارشاد: مما حفظ عنه في التوحيد و نفي التشبيه قوله لهشام بن الحكم: ان الله تعالى لا يشبه شيئاً و لا يشبهه شيء و كلما وقع في الوهم فهو بخلافه.

مما حفظ عنه في نفي الرؤية

ما ذكره المرتضى في الامالي قال: روى عن ابي عبدالله الصادق (ع) انه سأل محمد الحلبي فقال له هل رأس رسول الله (ص) ربه فقال نعم رأه بقلبه فاما ربنا جل جلاله فلا تدركه ابصار الناظرين و لا تحيط به اسماع السامعين.

مما حفظ عنه في العدل

في الارشاد: و مما حفظ عنه من موجز القول في العدل قوله لزرارة بن اعين: يا زرارة اعطيك جملة في القضاء و القدر، قال له زرارة نعم جعلت فداك، قال له اذا كان يوم القيامة و جمع الله الخلائق سألهم عما عهد اليهم و لم يسألهم عما قضى عليهم.

مما حفظ عنه في الحث على النظر في دين الله و المعرفة لاولياء الله

في الارشاد: و مما حفظ عنه في الحث على النظر في دين الله و المعرفة لأولياء الله قوله: أحسنوا النظر فيما لا يسعكم جهله و انصحوا لانفسكم و جاهدوا في طلب معرفة ما لا عذر لكم في جهله فان لدين الله اركاناً لا تنفع من جهلها شدة اجتهاده في طلب ظاهر عبادته و لا يضر من عرفها فدان بها حسن اقتصاده و لا سبيل لاحد الى ذلك الا بعون من الله.

احتجاجة على الصوفية فيما ينهون عنه من طلب الرزق

روى الحسن بن علي بن شعبة الحلبي في تحف العقول خبر دخول سفيان الثوري على الصادق (ع) الذي مر في صفته في لباسه عليه السلام ثم قال: ثم أتاه قوم ممن يظهرون الترهّد و يدعون الناس ان يكونوا معهم على مثل الذي هم عليه من التقشف فقالوا ان صاحبنا حصر عن كلامك و لم تحضره حجة فقال لهم هاتوا حججكم فقالوا ان حجتنا من كتاب الله قال لهم فأدلوها بها فانها احق ما اتبع و عمل به، قالوا يقول الله تبارك و تعالى يخبر عن قوم من اصحاب النبي (ص) (و يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة و من [صفحة ٣٦] يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) فمدح فعلهم و قال في موضع آخر (و يطعمون الطعام على حبه مسكيناً و يتيماً و أسيراً) فنحن نكتفي بهذا، فقال ابو عبدالله (ع): اخبروني ايها النفر ألكم علم بناسخ القرآن من منسوخه و محكمه من متشابهه الذي في مثله ضل من ضل و هلك من هلك من هذه الأمة؟ فقالوا او بعضه فأما كله فلا، فقال لهم من ها هنا أتيتم و كذلك احاديث رسول الله (ص) اما ما ذكرتم من أخبار الله ايانا في كتابه عن القوم الذين أخبر عنهم بحسن فعالهم فقد كان مباحاً جائزاً و لم يكونوا نهوا عنه و ثوابهم منه على الله و ذلك أن الله جل و تقدس أمر بخلاف ما عملوا به فصار امره ناسخاً لفعلهم و كن نهى تبارك و تعالى رحمةً للمؤمنين و نظراً لكي لا يضرروا بانفسهم و عيالاتهم منهم الضعفة الصغار و الولدان و الشيخ الفان و العجوز الكبيرة الذين لا يصبرون على الجوع فان تصدقت برغيفي و لا- رغيف لي غيره ضاعوا و هلكوا جوعاً فمن ثم قال رسول الله (ص) خمس تمرات او خمس قرص او دنانير او دراهم يملكها الانسان و هو يريدان يمضيها فافضلها ما انفقته الانسان على والديه ثم الثانية على نفسه و عياله

[٤] ثم الثالثة على القرابة و اخوانه المؤمنين ثم الرابعة على جيرانه الفقراء ثم الخامسة في سبيل الله و هو اخسها اجرا ثم قال حدثني ابي ان النبي (ص) قال ابدأ بمن تعول الادنى فالادنى ثم هذا ما نطق به الكتاب ردا لقولكم و نهيا عنه مفروض من الله العزيز الحكيم قال (الذين اذا انفقوا لم يسرفوا و لم يقتروا و كان بين ذلك قواما) افلا ترون ان الله تبارك تعالى غير ما اراكم تدعون اليه و المسرفين في غير آية من كتاب الله يقول (انه لا يحب المسرفين) فنهاهم عن الاسراف و نهاهم عن التقدير لكن امر بين امرين لا يعطى جميع ما عنده ثم يدعو الله ان يرزقه فلا يستجيب له للحديث الذي جاء عن النبي (ص) ان اصنافا من امتي لا يستجاب لهم دعاؤهم: رجل يدعو على والديه و رجل يدعو على غريم ذهب له بمال و لم يشهد عليه و رجل يدعو على امرأته و قد جعل الله تخليء سبيلها بيده و رجل يقعد في البيت و يقول يا رب ارزقني و لا يخرج يطلب الرزق فيقول الله جل و عز عبدى او لم اجعل لك السبيل الى الطلب و الضرب في الارض بجوارح صحيحة فتكون قد اعذرت فيما بيني و بينك في الطلب لا- تباع امرى و لكيلا- تكون كلا على اهلك فان شئت رزقتك و ان شئت قترت عليك و انت معذور عندى، و رجل رزقه [صفحة ٣٧] الله مالا- كثيرا فانفقه ثم اقبل يدعو يا رب ارزقني فيقول الله الم ارزقك رزقا واسعا افلا اقتصدت فيه كما امرتك و لم تسرف و قد نهيتك و رجل يدعو في قطعة رحم. ثم علم الله نبيه كيف ينفق و ذلك انه كان عنده اوقية من ذهب فكره ان تبيت عنده فتصدق بها و اصبح ليس عنده شىء و جاءه من يسأله فلم يكن عنده ما يعطيه فلامه السائل و اغتم هو حيث لم يكن عنده ما يعطيه و كان رحيمًا رفيقًا فأدب الله نبيه بامر اياه فقال (و لا تجعل يدك مغلولة الى عنقك و لا تبسطها كل البسط فتتعد ملوما محسورا)، يقول ان الناس قد يسألونك و لا يعذرونك فاذا اعطيت جميع ما عندك كنت قد حسرت من المال. فهذه احاديث رسول الله (ص) يصدقها الكتاب، و الكتاب يصدقها اهله من المؤمنين ثم من قد علمتم في فضله و زهده سلمان و ابوذر فاما سلمان فكان اذا اخذ عطاءه رفع منه قوته لسنته حتى يحضره عطاؤه من قابل فقيل له يا ابا عبد الله انت في زهدك تصنع هذا و انك لا تدري لعلك تموت اليوم او غدا فكان جوابه ان قال: ما لكم لا ترجون لى البقاء كما خفتم على الفناء او ما علمتم يا جهلة ان النفس قد تلتاث على صاحبها اذا لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه فاذا هي احرزت معيشتها اطمانت. و اما ابوذر فكانت له نويقات و شويهاث يحلبها و يذبح منها اذا اشتهى اهله اللحم او نزل به ضيف او رأى باهل الماء الذين هم معه خصاصة نحر لهم الجزور او من الشاء على قدر ما يذهب عنهم قرم اللحم فيقسمه بينهم و يأخذ كنصيب احدهم لا يفضل عليهم، و من ازهد من هؤلاء و قد قال فيهم رسول الله (ص) ما قال و لم يبلغ من امرهما ان صاروا لا يملكان شيئا البتة كما تأمرون الناس بالقاء امتعتهم و شيئهم و يؤثرون به على انفسهم و عيال-تهم، و اخبرونى عن القضاة، اجور منهم حيث يفرضون على الرجل منكم نفقة امرأته اذا قال انا زاهد و انه لا شىء لى؟ فان قلت جور ظلمتم اهل الاسلام و ان قلت بل عدل خصمتم انفسكم. اخبرونى لو كان الناس كلهم كما تريدون زهادا لا حاجة لهم فى متاع غيرهم فعلى من كان يتصدق بكفارات الايمان و النذور و الصدقات من فرض الزكاة اذا كان الامر كما تقولون لا ينبغى لاحد ان يحبس شيئا من عرض الدنيا الا قدمه و ان كان به خصاصة فبس ما ذهبتم اليه و حملتم الناس عليه من الجهل بكتاب الله و سنة نبيه و احاديثه التى يصدقها الكتاب المنزل اوردكم اياها بجهالتكم و ترككم النظر فى غرائب القرآن من التفسير بالناسخ من المنسوخ [صفحة ٣٨] و المحكم و المتشابه و الامر و النهى. و اخبرونى انتم اعلم ام سليمان بن داود عليهما السلام حيث سأل الله ملكا لا ينبغى لاحد من بعده فاعطاه الله ذلك و كان يقول الحق و يعمل به ثم لم نجد الله عاب ذلك عليه و لا احد من المؤمنين و داود قبله فى ملكه و شدة سلطانه ثم يوسف النبي حيث قال لملك مصر اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم فكان من امره الذى كان ان اختار مملكة الملك و ما حولها الى اليمن فكانوا يمتارون الطعام من عنده لمجاعة اصابتهم و كان يقول الحق و يعمل به ثم لم نجد احدا عاب ذلك عليه ثم ذوالقرنين عبد احب الله فاحبه طوى له الاسباب و ملكه مشارق الارض و مغاربها و كان يقول بالحق و يعمل به ثم لم نجد احدا عاب ذلك عليه فتأدبوا ايها النفر بأداب الله للمؤمنين و اقتصروا على امر الله و نهيه و دعوا عنكم ما اشتبه عليكم مما لا علم لكم به وردوا العلم الى اهله تؤجروا و تعذروا عند الله كونا فى طلب علم الناسخ من القرآن من منسوخه و محكمه من متشابهه و ما احل الله فيه مما حرم فانه اقرب لكم من الله و ابعد لكم

من الجهل و دعوا الجهالة لاهلها فان اهل الجهل كثير و اهل العلم قليل و قد قال الله عزوجل و فوق كل ذى علم عليم.

ما جاء عنه في اجوبة المسائل

روى الكليني في الكافي بسنده ان ابن ابي العوجاء سأل هشام بن الحكم فقال اليس الله حكيما قال بلى هو احكم الحاكمين قال فاخبرني عن قول الله عزوجل (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى و ثلاث و رباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة) اليس هذا فرض قال بلى قال فاخبرني عن قوله عزوجل (و لن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل) اي حكيما يتكلم بهذا فلم يكن عنده جواب فرحل الى المدينة الى ابي عبدالله (ع) فقال يا هشام في غير وقت حج و لا عمرة قال نعم جعلت فداك لا امر اهمنى ان ابن ابي العوجاء سألني عن مسألة لم يكن عندي فيها شيء قال و ما هي فاخبرته بالقصة فقال ابو عبدالله (ع) اما قوله عزوجل (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى و ثلاث و رباع فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة) يعني في النفقة و اما قوله (و لن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة) يعني في المودة فلما قدم عليه هشام بهذا الجواب قال و الله ما هذا من عندك. و في مناقب ابن شهر اشوب: دخل عمرو بن عبيد على الصادق (ع) و قرأ ان تجتنبوا = [صفحة ٣٩] كبائر ما تنهون عنه و قال احب ان اعرف الكبائر من كتاب الله [٥] فقال نعم يا عمرو ثم فصلها بان الكبائر: (الشرك بالله) ان الله لا يغفر ان يشرك به. (و اليأس من روح الله) و لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون. (و عقوق الوالدين) لان العاق جبار شقى. و برا بوالدتي و لم تجعلني جبارا شقيا. (و قتل النفس) و من يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها و غضب الله عليه و لعنه و اعد له عذابا عظيما. (و قذف المحصنات) ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا و الآخرة و لهم عذاب عظيم. (و اكل مال اليتيم) ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا و سيصلون سعيرا. (و الفرار من الزحف) و من يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله و مأواه جهنم و بس المصير. (و اكل الربا) الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس. (و الزنا) و لا- تقربوا الزنا انه كان فاحشة و ساء سييلا. و لا يزنون و من يفعل ذلك يلقى اثاما. (و اليمين الغموس) ان الذين يشتركون بعهد الله و ايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة و لا يكلمهم الله و لا ينظر اليهم يوم القيامة و لا يزكهم و لهم عذاب اليم. (و الغلول) و من يغلل يأت بما غل يوم القيامة. (و منع الزكاة) و الذين يكتزون الذين يكتزون الذهب و الفضة و لا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباهم و جنوبهم و ظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكتزون. (و شهادة الزور) و الذين لا يشهدون الزور. [صفحة ٤٠] (و كتمان الشهادة) و من يكتمها فانه آثم قلبه. (و شرب الخمر) لقوله عليه السلام شارب الخمر كعابدوثن. (و ترك الصلاة) لقوله (ص) من ترك الصلاة متعمدا فقد برىء من ذمة الله و ذمة رسوله. (و نقض العهد و قطيعة الرحم) الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه و يقطعون ما امر الله به ان يوصل و يفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون. (و قول الزور) و اجتنبوا قول الزور. (و الجراء على الله) أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون. (و كفران النعمة) و لئن كفرتم ان عذابي لشديد. (و بخس الكيل و الوزن) ويل للمطففين. (و اللواط) الذين يجتنبون كبائر الاثم و الفواحش. (و البدعة) لقوله عليه السلام من تبسم في وجه مبتدع فقد اعان على هدم دينه. قال المفيد: و الاخبار فيما حفظ عنه من الحكمة و البيان و الحجية و الزهد و الموعظة و فنون العلم كله اكثر من ان تحصي بالخطاب او تحوى بالكتاب و فيما اثبتناه منها كفاية في الغرض الذي قصدناه.

الحلم

قال الحافظ عبدالعزيز بن الاخضر الجنازدي في كتاب معالم العترة: وقع بين جعفر بن محمد و عبدالله بن حسن كلام في صدر يوم فاغلظ له في القول عبدالله ابن حسن ثم افترقا و راحا الى المسجد فالتقيا على باب المسجد فقال ابو عبدالله جعفر بن محمد لعبدالله بن

حسن كيف امسيت يا ابامحمد؟ فقال بخير كما يقول المغضب! فقال يا ابامحمد اما علمت ان صلته الرحم تخفف الحساب؟ فقال لا تزال تجيء بالشىء لا- نعرفه؟ فقال انى اتلو عليك به قرآنا؟ قال و ذلك ايضا؟ قال نعم؟ قال فهاته؟ قال قول الله عزوجل: «و الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل و يخشون ربهم و يخافون سوء الحساب» قال فلا ترانى بعدها قاطعا رحما. و عن المناقب عن كتاب الروضة انه دخل سفيان الثوري على الصادق (ع) فرآه متغير اللون فسأله عن ذلك فقال كنت نهيت ان يصعدوا فوق البيت فدخلت فاذا جارية من جوارى ممن تربى بعض ولدى قد سعدت فى سلم و الصبى معها فلما بصرت بى ارتعدت و تحيزت و سقط الصبى الى الارض فمات فما تغير لوني لموت الصبى و انما [صفحه ٤١] تغير لوني لما ادخلت عليها من الرعب و كان (ع) قال لها انت حرة لوجه الله لا بأس عليك مرتين. و رواه صاحب غاية الاختصار ص ٦٢ بسنده الى سفيان الثوري نحوه. و روى الكليني فى الكافي بسنده ان اباعبدالله (ع) بعث غلاما فى حاجة فابطأ فخرج ابوعبدالله (ع) على اثره لما ابطأ عليه فوجده نائما فجلس عند رأسه يروحه حتى انتبه فلما انتبه قال له ابوعبدالله عليه السلام يا فلان و الله ما ذاك لك تمام الليل و النهار لك الليل و لنا منك النهار.

الصبر

روى الصدوق فى العيون بسنده عن ابى محمد عن آباءه عن موسى ابن جعفر عليهم السلام قال: نعى الى الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ابنه اسماعيل بن جعفر و هو اكبر اولاده و هو يريد ان يأكل و قد اجتمع ندماءه فتبسم ثم دعا بطعامه و قعد مع ندمائه و جعل يأكل احسن من أكله سائر الايام و يحدث ندماءه و يضع بين ايديهم و يعجبون منه أن لا يرون للحزن عليه أثرا فلما فرغ قالوا يا ابن رسول الله لقد رأينا عجا أصببت بمثل هذا الابن و انت كما نرى، قال و مالى أكون كما ترون و قد جاءنى خبر أصدق الصادقين انى ميت و اياكم ان قوما عرفوا الموت فجعلوه نصب أعينهم ولم ينكروا من يخطفه الموت منهم و سلموا الامر خالقهم عزوجل. و روى الكليني فى الكافي باسناده عن قتيبة الاعشى قال: أتيت اباعبدالله (ع) أعوه ابنا له فوجدته على الباب فاذا هو مهتم حزين فقلت جعلت فداك كيف الصبى؟ فقال انه لما به ثم دخل فمكث ساعة ثم خرج الينا و قد أسفر وجهه و ذهب التغير و الحزن فطمعت ان يكون قد صلح الصبى فقلت كيف الصبى جعلت فداك؟ فقال قد مضى الصبى لسبيله، فقلت جعلت فداك لقد كنت و هو حى مغتما حزينا و قد رأيت حالك الساعة و قد مات غير تلك الحال فكيف هذا؟ فقال انا اهل البيت انما نجزع قبل المصيبة فاذا وقع امر الله رضينا بقضائه و سلمنا لامره. (و بسنده) عن العلاء بن كامل قال: كنت جالسا عند ابى عبدالله (ع) فصرخت الصارخة من الدار فقام ابوعبدالله (ع) ثم جلس فاسترجع و عاد فى حديثه حتى فرغ منه ثم قال انا لنحب ان نعافى فى انفسنا و اولادنا و اموالنا فاذا وقع القضاء فليس لنا ان نحب ما لم يحب الله لنا. [صفحه ٤٢]

العبادة و كثرة ذكر الله

روى الكليني فى الكافي باسناده انه احصى على الصادق (ع) فى سجوده خمسمائة تسبيحة. و بسنده عن ابان بن تغلب: دخلت على الصادق (ع) فعددت له فى الركوع و السجود ستين تسبيحة. و روى الراوندى فى الخرائج عن منصور الصيقل انه رأى اباعبدالله (ع) ساجدا فى مسجد النبى (ص) قال فجلست حتى اطلت ثم قلت للأسبحن ما دام ساجدا فقلت سبحان ربى و بحمده استغفر ربى و اتوب اليه ثلاثمائة مرة و نيفا و ستين مرة فرجع رأسه «الحديث».

مكارم الاخلاق

روى الزمخشري فى ربيع الابرار عن الشقرانى مولى رسول الله (ص) قال: خرج العطاء ايام المنصور و ما لى شفيق فوقفت على الباب متحيرا و اذا بجعفر بن محمد قد اقبل فذكرت له حاجتى فدخل و خرج و اذا بعطائي فى كفه فناولنى اياه و قال ان الحسن من كل

احد حسن و انه منك احسن لمكانك منا، و ان القبيح من كل احد قبيح و انه منك اقبح لمكانك منا. قال سبط ابن الجوزي: و انما قال له ذلك لانه. كان يشرب الشراب فوعظه على وجه التعريض و هذا من اخلاق الانبياء (اه).

الكرم و السخاء

في حلية الاولياء بسنده عن الهياج بن بسطام: كان جعفر بن محمد (ع) يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء. و في مطالب السؤول: كان (ع) يقول لا يتم المعروف الا بثلاثة: تعجيله و تصغيره و ستره، و يأتي نظيره في حكمه و آدابه.

كثرة الصدقة

روى الكليني في الكافي بسنده عن هشام بن سالم قال: كان ابو عبدالله (ع) اذا اعتم و ذهب من الليل شطره أخذ جرابا فيه خبز و لحم و دراهم فحملة على عنقه ثم ذهب به الى اهل الحاجة من اهل المدينة فقسمه فيهم و لا يعرفونه فلما مضى ابو عبدالله عليه السلام فقدوا ذلك فعلموا انه كان ابا عبدالله (ع). و يأتي برواية اخرى في حكمه و آدابه.

مميزات القرن الثاني في عصر الامام الصادق

إشارة

ولد عليه السلام سنة ٨٠ أو ٨٣ للهجرة و توفي سنة ١٤٨ فمدة حياته ٦٨ سنة، أدرك فيها ملك هشام بن عبد الملك الى آخر دولة بني امية، و ادرك من دولة بني العباس ملك السفاح و عشر سنين من ملك المنصور. و من مميزات هذا العصر انتشار العلوم الاسلامية فيه من التفسير و الفقه و الحديث و علم [صفحة ٤٣] الكلام و الجدل و الانساب و اللغة و الشعر و الادب و الكتابة و التأريخ و النجوم و غيرها. و كان الامام الصادق اشهر اهل زمانه علما و فضلا، قال مالك بن انس امام المذهب: ما رأيت يعني او ما رأيت عين و لا سمعت اذن و لا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر ابن محمد فضلا و علما و عبادة و ورعا و كان كثير الحديث طيب المجالسة كثير الفوائد. و قال الحسن بن زياد: سمعت ابا حنيفة و قد سئل عن أفضله من رأيت قال جعفر بن محمد. و قال ابن ابي ليلى: ما كنت تاركا قولاً قلته او قضاء قضيته لقول احد الا رجلا واحدا هو جعفر بن محمد. و لم يقل احد سلوني قبل ان تفقدوني الا امير المؤمنين على بن ابي طالب و ولده جعفر ابن محمد. روى الجنابذي في معالم العترة الطاهرة عن صالح بن الاسود: سمعت جعفر ابن محمد يقول: سلوني قبل ان تفقدوني فانه لا يحدثكم احد بعدى بمثل حديثي. و كان عليه السلام يقول: حديثي حديث ابي و حديث ابي حديث جدى و حديث جدى حديث على ابن ابي طالب و حديث على حديث رسول الله. و انتشر عنه من العلوم الجمّة ما بهر به العقول، و لم ينقل العلماء عن احد من اهل بيته ما نقل عنه و لا لقي احدا منهم من اهل الآثار و نقله الاخبار و لا نقلوا عنهم ما نقلوا عنه فقد جمع اصحاب الحديث اسماء الرواة عنه من الثقات على اختلافهم في الآراء و المقالات فكانوا اربعة آلاف رجل ذكرهم الحافظ ابن عقدة الزيدى في كتاب رجاله و ذكر مصنفاتهم فضلا عن غيرهم، و استدرك ابن الغضائرى على ابن عقدة فزاد عليهم، و روى عنه راو واحد و هو ابان بن تغلب ثلاثين الف حديث. و قال الحسن بن علي الوشا: ادركت في هذا المسجد - اي مسجد الكوفة - تسعمائة شيخ كل يقول حديثي جعفر بن محمد. و برز بتعليمه من الفقهاء و الافاضل جم غفير كزرارة بن اعين و اخويه بكر و حمران و جميل ابن صالح و جميل بن دراج و محمد بن مسلم الطائفي و بريد بن معوية و هشام بن الحكم و هشام ابن سالم و ابي بصير و عبيد الله و محمد و عمران الحلبيين و عبدالله بن سنان و ابي الصباح الكناني و غيرهم من اعيان الفضلاء. و نقل عنه الحديث و استفاد منه العلم جماعات غير هؤلاء الاربعة الآلاف من اعيان الأئمة و اعلامهم مثل يحيى بن سعيد الانصاري و ابن جريح و مالك بن انس و الثوري

ابن عيينة و ابي حنيفة و شعبة و ايوب السخيتاني و جابر بن حيان الكوفي و ابان بن تغلب و ابو عمرو بن العلاء و عمرو بن دينار و آخرين غيرهم، و من غلمانه ابوزيد البسطامي و ابراهيم بن ادهم و مالك بن دينار. و كان السبب في انتشار علومه [صفحة ٤٤] و كثرة الآخذين عنه انه ادرك اواخر الدولة الاموية و اوائل الدولة العباسية، فأدرك الاولى في ايام ضعفها فتمكن من نشر علوم اجداده لقلته الخوف، و كانت الثانية في اولها لم تنجم فيها ناجمة الحسد لآل ابي طالب و هي دولة هاشمية ترى ان مثل جعفر الصادق من مفاخرها. و قد روى عنه في التفسير الشيء الكثير و كذلك في علم الكلام ورد الدهرية و حسبك من ذلك بتوحيد المفضل. و دون من اجوبة مسائله في الفقه و غيره كتب جمعة و اخذت عنه مهمات علم اصول الفقه و كتب من اجوبة مسائله اربعمئة مصنف لاربعمئة مصنف تعرف بالاصول الاربعمئة بالتفسير. و ممن اشتهر بالتفسير و النسب في ذلك العصر محمد بن السائب الكلبى و السدى الكبير اسماعيل بن عبدالرحمن و ابو حمزة الثمالي. و بالفقه و الحديث في ذلك العصر غير الامام الصادق الامام ابو حنيفة امام المذهب و تلميذه ابويوسف و مالك بن انس امام المذهب و محمد بن عبدالرحمن بن ابي ليلى و غيرهم و ابن جريح و عروة بن الزبير و ابن سيرين المعروف بالتفسير و الحسن البصرى و الشغبى. و في التاريخ و المغازى محمد بن اسحق بن يسار. و فى العربية معاذ بن مسلم الهراء الكوفي و اضع علم الصرف. و فى النجوم نوبخت و بنوه. و فى الكتابة عبد الحميد احد كتاب الدنيا كاتب مروان الحمار آخر ملوك بنى امية. و من الكتاب من اصحاب الصادق (ع) ابو حامد اسماعيل الكاتب الكوفي. و ممن اشتهر من الشعراء فى عصره و بعضهم كان من مادحيه السيد الحميرى و اشجع السامى و الكميت و ابنه المستهل و اخوه الورد و ابو هريرة الأبار و ابو هريرة العجلي و العبدى و جعفر بن عفان و سليمان بن قتة العدوى و سديف و ابراهيم بن هرمة و منصور النمرى.

اخباره و احواله

اشاره

عن كتاب نثر الدرر للآبى: وقف اهل مكة و اهل المدينة بباب المنصور فأذن الربيع لاهل مكة قبل اهل المدينة فقال جعفر (ع): أتأذن لاهل مكة قبل اهل المدينة؟ فقال الربيع: مكة العرش فقال جعفر عرش و الله طار خياره و بقى شراره. قال: و قيل له ان ابا جعفر المنصور لا يلبس مذ صارت الخلافة اليه الا الخشن و لا يأكل الا الجشب فقال يا ويحه مع ما قد مكن الله له من السلطان و جبي اله من الاموال، فقيل له انما يفعل ذلك بخلا. و جمعا للاموال فقال الحمد لله الذى حرمة من دنياه ماله و ترك دينه. [صفحة ٤٥] و فى مطالب السؤل: نقل أنه كان رجل من اهل السواد يلزم جعفرا ففقده فسأل عنه فقال له رجل يريد ان يستقص به: انه نبطى فقال جعفر (ع) اصل الرجل عقله و حسبه دينه و كرمه تقواه و الناس فى آدم مستوون فاستحى ذلك القائل. و قال الآبى فى نثر الدرر: مر به رجل و هو يتغدى فلم يسلم فدعاه الى الطعام فقيل له السنة ان يسلم ثم يدعى و قد ترك السلام على عمد فقال هذا فقه فيه بخل «اه» (اقول) اذا صح حديث انه لا يدعى الى الطعام اذا لم يسلم يمكن توجيه هذا الحديث باختلاف الجهات فى الاستحباب و عدمه كما يشير اليه قوله (ع) فيه بخل. و فى حلية الاولياء بسنده قال جعفر بن محمد (ع): قال موسى (ع) يا رب أسألك ان لا يذكرنى احد الا بخير قال ما فعلت ذلك لنفسى. و فى حلية الاولياء بسنده عن عبدالله بن ابي يعفور عن جعفر بن محمد قال: بنى الانسان على خصال فمهما بنى عليه فانه لا- يبنى على الخيانة و الكذب (اقول) المراد و الله العالم انه يطبع على بعض الاخلاق السيئة و لكنه لا يطبع على الخيانة و الكذب كما فى حديث آخر بل يكون ذلك اكتسابا لا من طبعه الاصلى. و بسنده عن جعفر بن محمد: الفقهاء أمناء الرسل فاذا رأيتم الفقهاء قد ركبوا الى السلاطين فاتهموهم.

علة النهى عن جذاذ الليل و حصاده

روى الحافظ عبدالعزيز بن الاخضر الجنازدي في كتابه معالم العترة عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ان النبي (ص) نهى عن جذاذ الليل و حصاده قال جعفر بن محمد انما كره ذلك لانه لا يحضره الفقراء و المساكين.

كن لايحك كما تكون لنفسك

روى الحافظ عبدالعزيز بن الاخضر الجنازدي في معالم العترة عن جعفر بن محمد: من لم يكن لايحه كما يكون لنفسه لم يعط الاخوة حقها ألا- ترى كيف حكى الله تعالى في كتابه انه يفر المرء من ابيه و الاخ من اخيه ثم ذكر في ذلك الموقف شفقة الاصدقاء يقول فما لنا من شافعين و لا صديق حميم. [صفحة ٤٦]

الذليل هو الظالم

و روى صاحب معالم العترة ايضا عن جابر بن عون انه قال رجل لجعفر بن محمد انه وقع بيني و بين قوم منازعة في اخمر و اني اريد ان اتركه فيقال لي ان تركك له ذل فقال له جعفر ابن محمد ان الذليل هو الظالم.

اخباره مع دعاة بني العباس

في امالي المرتضى روى ان دعاة خراسان صاروا الى ابي عبدالله الصادق عليه السلام فقالوا له اردنا ولد محمد بن علي فقال اولئك بالسراة و لست بصاحبكم فقالوا لو اراد الله بنا خيرا كنت صاحبنا فقال المنصور بعد ذلك لابي عبدالله اردت الخروج علينا فقال نحن ندل عليكم في دولة غيركم فكيف نخرج عليكم في دولتكم.

خبره مع ابي سلمة الخلال حفص بن سليمان الهمداني و عبدالله بن الحسن المثنى

في عمدة الطالب: لما قدم ابو العباس السفاح و اهله سرا على ابي سلمة الخلال الكوفي ستر امرهم و عزم ان يجعلها شوري بين ولد علي و العباس حتى يختاروا هم من ارادوا ثم قال اخاف ان لا يتفقوا ثم عزم ان يعزل الامر الى ولد علي من الحسن و الحسين فكتب الى ثلاثة نفر منهم، جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، و عمر بن علي بن الحسين، و عبدالله ابن الحسن بن الحسن، فبدأ الرسول بجعفر بن محمد فلقه ليلا و اعلمه ان معه كتابا اليه من ابي سلمة فقال و ما انا و ابوسلمة هو شيعة لغيري فقال تقرأ الكتاب و تجيب عليه بما رأيت فقال جعفر لخدمه قدم مني السراج فقدمه فوضع عليه كتاب ابي سلمة فأحرقه فقال ألا تجيبه فقال قد رأيت الجواب، فخرج من عنده و أتى عبدالله بن الحسن المثنى فقبل كتابه و ركب الى جعفر بن محمد فقال اي امر جاء بك يا ابا محمد لو اعلمتني لجئتك فقال امر يجمل عن الوصف قال و ما هو يا ابا محمد قال هذا كتاب ابي سلمة يدعوني للامر و يرى اني احق الناس به و قد جاءته شيعتنا من خراسان فقال له جعفر الصادق (ع) و متى صاروا شيعتك؟ أنت و جهت ابا مسلم الى خراسان و امرته بلبس السواد؟ هل تعرف احدا منهم باسمه و نسبه كيف يكونون من شيعتك و انت لا تعرفهم و لا يعرفونك؟ فقال له عبدالله ان كان هذا الكلام منك لشيء فقال جعفر قد علم الله اني اوجب على نفسي النصح لكل مسلم فكيف ادخره عنك فلا تمنين نفسك الا باطيل فان هذه الدولة ستم لهؤلاء القوم و قد جاءني مثل ما جاءك، فانصرف غير راض بما قاله. و اما عمر بن علي بن الحسين فرد الكتاب و قال ما اعرف [صفحة ٤٧] كاتبه فأجيبه. فهذا الذي صدر من الصادق (ع) يدل على عظم قدره و اصابه رأيه - على الاقل - و على قصور نظر عبدالله في اغتراره بذلك و عدم قبوله النصح من الصادق و اتهامه اياه بعدما اقام له الحجج الواضحة على صحة ما اشار به، و لله امر هو بالغه. و في قوله لو اعلمتني لجئتك دليل على كرم اخلاقه و محافظته على حق الرحم مع مزاحمة عبدالله له فيما ليس له باهل، و ايصائه الى خمسة احدهم المنصور و الباقر محمد ابن سليمان و الى المدينة و ولداه عبدالله و موسى و حميدة جاريتها ادل دليل على بعد نظره

بتخليص وصيه الحقيقي من القتل باشرا كه في الوصية مع جماعة احدهم فرعون بنى العباس.

ما فعله حين حمل المنصور بنى حسن الى العراق

روى ابوالفرج الاصبهاني باسناده الى الحسين بن زيد بن علي قال انى لواقف بين القبر و المنبر اذ رأيت بنى حسن يخرج بهم من دار مروان يراد بهم الربذة فارسى الى جعفر ابن محمد ما وراء ك قلت رأيت بنى حسن يخرج بهم فى محامل فقال اجلس فدعا غلاما له ثم دعا ربه كثيرا ثم قال لغلامه اذهب فاذا حملوا فائت فأخبرنى فاتاه الرسول فقال قد اقبل بهم فقام جعفر فقام وراء ستر شعر ابيض فطلع بعبدالله بن حسن و ابراهيم بن حسن و جميع اهلهم كل واحد منهم معادله مسود فلما نظر اليهم جعفر بن محمد هملت عيناه حتى جرت دموعه على لحيته ثم اقبل على فقال يا ابا عبدالله و الله لا تحفظ لله حرمة بعد هذا و الله ما وقت الانصار لرسول الله (ص) بما أعطوه من البيعة على العقبة على ان يمنعوه و ذريته بما يمنعون منه انفسهم و ذرايرهم فو الله ما وفوا له حتى خرج من بين اظهرهم.

أخباره مع المنصور

فى مطالب السؤل: حدث عبدالله بن الفضل بن الربيع عن أبيه قال حج المنصور سنة ١٤٧ فقدم المدينة و قال للربيع ابعث الى جعفر بن محمد من يأتينا به متعبا قتلتنى الله ان لم يقتله فتغافل الربيع عنه لينساه ثم أعاد ذكره للربيع و قال ابعث من يأتينا به متعبا فتغافل عنه ثم ارسل الى الربيع رسالة قبيحة اغلظ له فيها و أمره ان يبعث من يحضر جعفر ففعل فلما أتاه قال له الربيع يا ابا عبدالله اذكر الله فانه قد ارسل اليك بما لا دافع له غير الله. فقال جعفر: لا حول و لا قوة الا بالله، ثم ان الربيع أعلم المنصور بحضوره فلما دخل جعفر [صفحة ٤٨] عليه أوعدته و اغلظ له و قال: اى عدو الله اتخذك اهل العراق أماما يجبون اليك زكاة أموالهم و تلحد فى سلطاني و تبغيه الغوائل قتلتنى الله ان لم اقتلك، فقال له يا امير المؤمنين ان سليمان (ع) أعطى فشكر و ان ايوب ابتلى فصبر و ان يوسف ظلم فغفر و انت من ذلك السنخ، فلما سمع ذلك المنصور منه قال له الى و عندى ابا عبدالله أنت البريء الماحة السليم الناحية القليل الغائلة جزاك الله من ذى رحم افضل ما جزى ذوى الارحام عن ارحامهم ثم تناول يده فأجلسه معه على فراشه ثم قال على بالطيب فأتى بالغالية فجعل يغلف لحيه جعفر بيده حتى تركها تقطر ثم قال قم فى حفظ الله و كلاءته ثم قال يا ربيع الحق ابا عبدالله جائزته و كسوته. انصرف ابا عبدالله فى حفظه و كنفه فانصرف. قال الربيع و لحقته فقلت له انى قد رأيت قبلك ما لم تره و رأيت بعدك ما لا رأيت فما قلت يا ابا عبدالله حين دخلت قال قلت: دعاء لدفع الظالم اللهم احرسى بعينك التى لا تنام و اكنفى بركتك الذى لا يرام و اغفر لى بقدرتك على و لا أهلك و أنت رجائى اللهم انت اكبر و اجل مما اخاف و احذر اللهم بك ادفع فى نحره و استعيذ بك من شره (و فى رواية) و اكنفى بكنفك الذى لا يرام و لا يضام

احاديث فى حلية الاولياء من طريق الصادق

فى حلية الاولياء: حدثنا محمد بنى عمر بن سالم حدثنا القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن ابى طالب عليهم السلام حدثنى ابى عن ابيه عن ابى عبدالله جعفر بن محمد بن محمد بن علي عن ابيه عن علي بن الحسين بن علي عن امير المؤمنين على قال رسول الله (ص): من نقله الله عزوجل من ذل المعاصى الى عز التقوى أغناه بلا مال و أعزه بلا عشيرة و آنسه بلا انيس و من خاف الله أخاف الله منه كل شىء و من لم يخف الله أخافه الله تعالى من كل شىء و من رضى من الله تعالى باليسير من الرزق رضى الله تعالى منه باليسير من العمل و من لم يستح من طلب المعيشة خفت مؤونته و رحى باله و نعم عياله و من زهد فى الدنيا ثبت الله الحكمة فى قلبه و انطق بها لسانه و اخرجه من الدنيا سالما الى دار القرار. و بسنده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال رسول الله (ص) [صفحة ٤٩] يا على اتق دعوة المظلوم فانما يسأل الله حقه و ان الله لم يمنع ذا حق حقه.

حدثنا القاضي ابوبكر محمد بن عمر بن سلم أملاء حدثنا القاسم بن محمد بن جعفر ابن محمد بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب حدثني ابي عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي رأيت رسول الله (ص) قام خطيبا على اصحابه فقال: ايها الناس كأن الموت فيها على غيرنا كتب و كأن الحق فيها على غيرنا وجب و كأن الذي نشيع من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نأكل تراثهم كأننا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظه و أمنا كل جائحة طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبى لمن طاب مكسبه و صلحت سريرته و حسنت علانيته و استقامت طريقته طوبى لمن تواضع لله من غير منقصة و أنفق مما جمعه من غير معصية و خالط اهل الفقه و الحكمة و رحم أهل الذي و المسكنة و طوبى لمن أنفق الفضل من ماله و أمسك الفضل من قوله و وسعته السنة و لم يعدل عنها الى بدعة.

من أسند عنهم الصادق

في حلية الاولياء أسند جعفر بن محمد عن ابيه و عن عطاء ابن ابي رباح و عكرمة و عبيدالله بن ابي رافع و عبدالرحمن بن القاسم و غيرهم (اه) (اقول) اسناده عن ذكر غير ابيه انما كان لبعض المصالح و الا فهو ليس بحاجة ان يسند عن احد.

الراوون عن الصادق

مر في مناقبه أن الرواة عنه من الثقات أربعة آلاف رجل و مر في المقدمات قول الطبرسي في اعلام الورى انه تضايف النقل بأن الذين رووا عن ابي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام من مشهورى أهل العلم اربعة آلاف انسان. و قول المحقق فى المعتبر روى عنه ما يقارب اربعة آلاف رجل و برز بتعليمه من الفقهاء الافاضل جم غفير كزرارة بن اعين و أخويه بكير و حمران و جميل بن صالح و جميل بن دراج و محمد بن مسلم و بريد بن معوية و الهشامين و ابي بصير و عبيدالله و محمد و عمران الحلبيين و عبدالله بن سنان و ابي الصباح الكناني و غيرهم من اعيان الفضلاء و قول الشهيد فى الذكرى دون من رجاله المعروفين [صفحه ٥٠] اربعة آلاف رجل من أهل العراق و الحجاز و خراسان و الشام. و استدرك ابن الغضائرى على ابن عقدة الذى جمع من اصحابه اربعة آلاف انسان فزاد عليهم. و فى مطالب السؤل لمحمد بن طلحة الشافعى: نقل عنه الحديث و استفاد منه العلم جماعة من اعيان الأئمة و اعلامهم مثل يحيى بن سعيد الانصارى و ابن جريح و مالك بن انس و الثورى و ابن عيينة و أبى حنيفة و شعبة و ايوب السختياني و غيرهم و عدوا أخذهم منه منقبة شرفوا بها و فضيلة اكتسبوها «اه». و من تلاميذه جابر بن حيان. و فى حلية الاولياء لابي نعيم الاصفهاني روى عن جعفر عدة من التابعين منهم يحيى بن سعيد الانصارى و أيوب السختياني و ابان بن تغلب و ابو عمرو بن العلاء و يزيد بن عبدالله بن الهاد و حدث عنه من الأئمة و الاعلام مالك بن انس و شعبة بن الحجاج و سفيان الثورى و ابن جريح و عبدالله بن عمرو و روح بن القاسم و سفيان بن عيينة و سليمان بن بلال و اسماعيل بن جعفر و حاتم بن اسماعيل و عبدالعزيز بن المختار و وهب بن خالد و ابراهيم بن طهمان فى آخرين و اخرج عنه مسلم بن الحجاج فى صحيحه محتجا بحديثه ثم أورد حديثا فى طريقه جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر ثم قال هذا حديث صحيح ثابت اخرجه مسلم فى صحيحه ثم اورد احاديث كثيرة فى طريقها جعفر بن محمد الصادق (ع) ذكرنا بعضها فى المحل المناسب له من سيرة الصادق (ع) و تركنا اكثرها خوف الاطالة. و قال ابن شهر آشوب فى المناقب قال غير ابي نعيم روى عنه مالك و الشافعى و الحسن ابن صالح و ابويوب السجستاني و عمرو بن دينار و احمد بن حنبل قال و سأل سيف الدولة عبدالحميد المالكي قاضى الكوفة عن مالك فوصفه و قال كان جربند الصادق اى الريب قال و كان مالك كثيرا ما يدعى سماعه و ربما قال حدثني الثقة بعينه جعفر ابن محمد (قال) و قال ابو عبدالله المحدث فى رامش أقرى ان اباحنيفة من تلامذته و ان امه كانت فى حباله الصادق (ع) (قال) و كان محمد بن الحسن يعنى الشيباني ايضا من تلامذته و لاجل ذلك كانت بنو العباس لا تحترمهما (قال) و كان ابويزيد البسطامى طيفور السقا من خدمه و سقاها ثلاث عشرة سنة [٦] (وقال) ابوجعفر الطوسى كان ابراهيم بن ادهم [صفحه ٥١]

أحكام الصلاة على النبي (ص) و حب أولياء الله و البراءة من اعداء الله و بر الوالدين و حكم المتعتين و احكام الاولاد و افعال العباد و الجبر و التفويض و حكم الاطفال و عصمة الانبياء و الائمة و خلق القرآن و وجوب الامر بالمعروف و النهي عن المنكر و معنى الايمان و عذاب القبر و البعث و التكبير في العيدين و احكام النفساء و الاطعمة و الاشربة و الصيد و الذبابة و الكبائر و غير ذلك.

(٣) الكتاب المسمى بتوحيد المفضل لانه راويه و الالف هو من تأليف الصادق (ع) و هو احسن كتاب في رد الدهرية و اثبات الصانع موجود بتمامه في ضمن البحار و قد طبع مستقلا على الحجر بمصر و قرأت في مجلة المقتبس انه طبع في استانبول و لم أره. (٤)

كتاب الاهليلجة برواية المفضل بن عمر ايضا و هو موجود في ضمن البحار. و في مقدمات البحار ان كتاب التوحيد و الاهليلجة سياقهما يدل على صحتهما. و قال السيد على ابن طاوس في كشف المحجة لثمره المهجة فيما أوصى الى ابنه: انظر كتاب المفضل بن عمر الذي أملاه عليه الصادق (ع) فيما خلق الله جل جلاله من الآثار. و انظر كتاب الاهليلجة و ما فيه من الاعتبار. و لكن في فهرست ابن النديم ما لفظه: كتاب الاهليلجة لا يعرف مؤلفها و يقال ألفها الصادق (ع) و هذا محال (اه) و لم يبين وجه المحالية. (٥) كتاب مصباح الشريعة و مفتاح الحقيقة منسوب الى الصادق (ع) و هو مطبوع مع جامع الاخبار و لكن المجلسي في مقدمات البحار قال ان فيه بعض ما يريب اللبيب الماهر و اسلوبه لا يشبه سائر كلمات الأئمة و آثارهم و الله يعلم. و قال صاحب الوسائل في آخر كتاب الهداية الثالث: ما ثبت عندنا انه غير معتمد فلذا لم نقل منه فمن ذلك كتاب مصباح الشريعة المنسوب الى الصادق (ع) فان سنده لم يثبت و فيه اشياء منكرة مخالفة للمتواتر «اه» و قال صاحب رياض العلماء عند ذكر الكتب المجهولة: و من ذلك مصباح الشريعة في الاخبار و المواعظ كتاب معروف متداول الى ان قال بل هو من مؤلفات بعض الصوفية كما لا يخفى لكن وصى به ابن طاوس و ظاهر السيد على بن طاوس في امان الاخطار الاعتماد عليه حيث قال: و يصحب المسافر معه كتاب الاهليلجة و هو كتاب مناظرة الصادق (ع) للهندي في معرفة الله جل جلاله بطرق عجيبة ضرورية حتى اقر الهندي بالالهية و الوحدانية و يصحب معه كتاب المفضل بن عمر الذي رواه عن الصادق (ع) في وجوه الحكمة في انشاء العالم السفلي و اظهار اسراره فانه عجيب في معناه و يصحب معه كتاب مصباح الشريعة و مفتاح [صفحة ٥٤] الحقيقة عن الصادق (ع) فانه كتاب لطيف شريف في التعريف بالتسليك الى الله جل جلاله و الاقبال اليه و الظفر بالاسرار التي اشتملت عليه «اه». و عن الكفعمي في مجموع الغرائب انه قال و من كتاب مصباح الشريعة و مفتاح الحقيقة قال الصادق (ع) و نقل منه اشياء كثيرة بلفظ قال الصادق (ع). و عن الشهيد الثاني في كشف الريبة و منية المريد و مسكن الفؤاد و أسرار الصلاة انه نقل جملة من اخباره ناسبا لها الى الصادق (ع) بصورة الجزم و قال في آخر بعضها: هذا كله من كلام الصادق (ع). و عن السيد حسين القزويني في كتابه جامع الشرائع انه قال عند بيان الكتب المأخوذ كتابه منها: و مصباح الشريعة المنسوب اليه يعني الصادق (ع) بشهادة الشارح الفاضل يعني الشهيد الثاني و السيد ابن طاوس و مولانا حسن القاشاني و غيرهم فلا وجه لتشكيك بعض المتأخرين بعد ذلك «اه». (٦) رسالته الى اصحابه رواها الكليني في اول روضه الكافي بسنده عن اسماعيل ابن جابر عن ابي عبدالله (ع) انه كتب بهذه الرسالة الى اصحابه و امرهم بمدارستها و النظر فيها و تعاهدها و العمل بها و كانوا يضعونها في مساجد بيوتهم فاذا فرغوا من الصلاة نظروا فيها. و بسنده عن اسماعيل بن مخلد السراج قال: خرجت هذه الرسالة من ابي عبدالله (ع) الى اصحابه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاسألوا الله ربكم العافية. و ذكر الرسالة بطولها و اورد شيئا من اولها في تحف العقول بعنوان رسالته الى جماعة شيعته و اصحابه. (٧) رسالته الى اصحاب الرأي و القياس. (٨) رسالته (ع) في الغنائم و وجوب الخمس اوردها و ما بعدها الى السادس عشر في تحف العقول. (٩) وصيته لعبد الله بن جندب. (١٠) وصيته لابي جعفر محمد بن النعمان الاحول. (١١) نثر الدرر كما سماه بعض الشيعة. (١٢) كلامه في وصف المحبة لاهل البيت و التوحيد و الايمان و الاسلام و الكفر و الفسق. (١٣) رسالته في وجوه معاش العباد و وجوه اخراج الاموال جوابا لسؤال من سأله كم جهات معاش العباد التي فيها الاكتساب و التعامل بينهم و وجوه النفقات. [صفحة ٥٥] (١٤) رسالته في احتجاجه على الصوفية فيما ينهون عنه من طلب الرزق. (١٥) كلامه في خلق الانسان و تركيبه. (١٦) حكمه القصيرة. و سخر من الذي ذكره في تحف العقول ما نودعه في حكمه و آدابه الآتية.

و هناك كتب مروية عن الصادق (ع) جمعها اصحابه مما رووه عنه فيصح بهذا الاعتبار نسبتها اليه لان الاملاء احد طرق التأليف و قد ذكر خمسة منها النجاشي و ذكر سنده اليها و يحتمل تداخلها مع بعض ما تقدم و هي: (١٧) نسخة ذكرها النجاشي في ترجمه محمد بن ميمون الزعفراني فقال عامي غير انه روى عن ابي عبدالله (ع) نسخة. (١٨) نسخة رواها الفضيل بن عياض عنه (ع) قال النجاشي في ترجمه الفضيل: بصرى ثقة عامي روى عن ابي عبدالله (ع) نسخة. (١٩) نسخة رواها عبدالله بن اويس بن مالك بن ابي عامر الاصبحي حليف بنى تميم بن مرة ابو اويس عنه (ع) قال النجاشي له نسخة عن جعفر بن محمد عليهما السلام. (٢٠) نسخة رواها سفيان بن عيينه بن ابي عمران الهلالي قال النجاشي له نسخة عن جعفر بن محمد. (٢١) نسخة يرويها ابراهيم بن رجاء الشيباني قال النجاشي له عن جعفر (ع) نسخة. (٢٢) كتاب يرويه جعفر بن بشير البجلي قال الشيخ في الفهرست له كتاب ينسب الي جعفر بن محمد رواية على بن موسى الرضا عليهم السلام. (٢٣) كتاب رسائله رواه عنه جابر بن حيان الكوفي قال الياضي في مرآة الجنان: له كلام نفيس في علوم التوحيد وغيرها و قد ألف تلميذه جابر بن حيان كتابا يشتمل على الف ورقة يتضمن رسائله و هي خمسمائة رسالة (اه) (اقول) لم يذكر احد من اصحابنا الذين ألفوا في رجال الشيعة و اصحاب الأئمة كالتوسي و النجاشي و من عاصروهم او تقدمهم او تأخر عنهم جابر بن حيان من تلاميذ الصادق و لا من اصحابه و لا ذكروه في رجال الشيعة و هم أعرف بهذا الشأن من غيرهم. نعم في فهرست ابن النديم قالت الشيعة ان جابر ابن حيان من كبارهم واحد الابواب قال و زعموا انه كان صاحب جعفر الصادق الي ان قال و لهذا الرجل كتب في مذاهب الشيعة انا اوردها في مواضعها «اه» محل الحاجة و يأتي تفصيل ذلك في ترجمته «انش». هذا ما كتبناه اولاً و تحقق لنا بعد ذلك ذلك ان جابر بن حيان كان من تلاميذ الصادق (ع). [صفحة ٥٦] (٢٤) تقسيم الرؤيا. في كشف الظنون تقسيم الرؤيا للامام جعفر الصادق (ع) و في الذريعة لم نجد سنداً لهذه النسبة في غيره فالظاهر انه من تصنيف بعض الشيعة بالرواية عنه. هذا ما عرف من الكتب التي دونت وحدها و عرفت بأسماء مخصوصة و الا فالذي جمع مما رواه عنه العلماء في فنون شتى من فنون العلم في الكلام و التوحيد و سائر اصول الدين و الفقه و اصول الفقه و الطب و الاحتجاج و الحكم و المواعظ و الآداب و غير ذلك لا يكاد يحيط به الحصر و تكفلت بجمعه كتب الاخبار و الاحاديث.

حكمه و آدابه و وصاياه

المنقول من حلية الاولياء

و هو مذكور فيها بالاسانيد و نحن حذفناها اختصاراً قال جعفر بن محمد: الصلاة قربان كل تقى و الحج جهاد كل ضعيف و زكاة البدن الصيام و الداعي بلا عمل كالرامي بلا و تر و استنزوا الرزق بالصدقة و حصنوا اموالكم بالزكاة و ما عال من اقتصد و التدبير نصف العيش و التودد نصف العقل و قلة العيال احدى اليسارين و من احزن و الديه فقد عقهما و من ضرب يده على فخذه عند مصيبتة فقد حبط اجره. و الصنعة لا تكون صنعة الا عند ذى حسب و دين و الله تعالى منزل الصبر على قدر المصيبة و منزل الرزق على قدر المؤونة و من قدر معيشته رزقه الله تعالى و قال عليه السلام لا زاد افضل من التقوى و لا شىء احسن من الصمت و لا عدو اضر من الجهل و لا داء ادوى من الكذب و قال (ع): اياكم و الخصومة في الدين فانها تشغل القلب و تورث النفاق. و قال عليه السلام: اذا بلغك عن اخيك شىء يسؤوك فلا تغتم فانه اذا كان كما يقول كانت عقوبة عجلت و ان كان على غير ما يقول كانت حسنة لم تعملها. و قال (ع) لسفيان الثوري لا يتم المعروف الا بثلاثة بتعجيله و تصغيره و ستره، و يأتي قريب منه. و في حلية الاولياء بسنده عن جعفر بن محمد: اوحى الله تعالى الى الدنيا ان اخدمنى من خدمنى و اتعبى من خدمك. [صفحة ٥٧]

المنقول من تذكرة ابن حمدون

قال الصادق (ع): تأخير التوبة اغترار و طول التسوية حيرة و الاعتلال على الله عز و جل هلكة و الاصرار امن و لا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون، و قال: ما كل من اراد شيئاً قدر عليه و لا كل من قدر على شىء وفق له و لا كل من وفق له اصاب له موضعاً فاذا اجتمع النية و القدرة و التوفيق و الاصابة فهناك تجب السعادة، و قال صلة الرحم تهون الحساب يوم القيامة قال الله تعالى و الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل و يخشون ربهم و يخافون سوء الحساب.

المنقول من تحف العقول

من كلامه الذى سماه بعض الشيعة نثر الدرر الانتقاد عداوة، قلة الصبر فضيحة، افشاء السر سقوط، السخاء فطنة، اللؤم تغافل. ثلاثة من تمسك بهن نال من الدنيا و الآخرة بغيته: من اعتصم بالله، و رضى بقضاء الله، و احسن الظن بالله. ثلاثة من فرط فيهن كان محروماً: استماحة جواد، و مصاحبة عالم، و استمالة سلطان ثلاثة تورث المحبة: الدين و التواضع و البذل. من برىء من ثلاثة نال ثلاثة، من برىء من الشر نال العز، و من برىء من الكبر نال الكرامة، و من برىء من البخل نال الشرف. ثلاثة مكسبة للبغضاء: النفاق و الظلم و العجب. من لم تكن فيه خصلة من ثلاث لم يعد نبيلاً: من لم يكن له عقل يزينه او جده تغنيه او عشيرة تعضده. ثلاثة تزرى بالمرء: الحسد و النيممة و الطيش. ثلاثة لا تعرف الا فى ثلاثة مواطن: لا يعرف الحليم الا عند الغضب، و لا الشجاع الا عند الحرب، و لا اخ الا عند الحاجة. ثلاثة من كن فيه فهو منافق و ان صام و صلى: من اذا حدث كذب و اذا وعد اخلف و اذا ائتمن خان. احذر من الناس ثلاثة: الخائن و الظلوم و المنام لان من خان لك خانك و من ظلم لك سيظلمك و من نم اليك سينم عليك. لا يكون الامين امينا حتى يؤتمن على ثلاث فيؤديها: على الاموال و الاسرار و الفروج و ان حفظ اثنتين و ضيع واحدة فليس بأمين. [صفحة ٥٨] لا تشاور احق و لا تستعن بكذاب و لا تثق بمودة ملول فان الكذاب يقرب لك البعيد و يبعد لك القريب و الاحق يجهد لك نفسه و لا يبلغ ما تريد و الملول اوثق ما كنت به خذلك و اوصل ما كنت له قطعك. ثلاث من كن فيه كان سيدياً: كظم الغيظ و العفو عن المسيء و الصلة بالنفس و المال. ثلاثة لا بد لهم من ثلاث: لا بد للجواد من كبوة و للسيف من نبوة و للحليم من هفوة. ثلاثة فيهن البلاغة: التقرب من معنى البغية و التبعد من حشو الكلام و الدلالة بالقليل على الكثير. النجاة فى ثلاث: تمسك عليك لسانك و يسعك بيتك و تندم على خطيئتك. ثلاث من كن فيه كن عليه: المكر و النكث و البغى و ذلك قول الله تعالى «و لا يحق المكر السىء الا باهله، فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم و قومهم اجمعين، و من نكث فانما ينكث على نفسه، يا ايها الناس انما بغيتكم على انفسكم متاع الحياة الدنيا». ثلاث يحجزن المرء عن طلب المعالى: قصر الهمة و قلة الحياء و ضعف الرأى. الانس فى ثلاث: الزوجة الموافقة و الولد البار و الصديق المصافى. ثلاثة لا يعذر المرء فيها: مشاورة ناصح و مداراة حاسد و التجب الى الناس. العاقل لا يستخف باحد و احق من لا يستخف به ثلاثة: العلماء و السلطان و الاخوان لانه من استخف بالعلماء افسد دنياه و من استخف بالاخوان افسد مروءته. ثلاثة تكدر العيش: السلطان الجائر و الجار السوء و المرأة البذيئة. لا تطيب السكنى الا بثلاث: الهواء الطيب و الماء الغزير العذب و الارض الخوارة. لا يستغنى اهل كل بلد عن ثلاثة يفزع اليهم فى امر دنياهم و آخرتهم فان عدموا ذلك كانوا همجا: فقيه عالم و روع و امير خير مطاع و طبيب بصير ثقة. يمتحن الصديق بثلاث خصال فان كان موالياً فيها فهو الصديق المصافى و الا كان صديق رخاء لا صديق شدة، تبغى منه مالا او تأمنه على مال او تشاركه فى مكروه. ان المرء يحتاج فى منزله و عياله الى ثلاث خلال يتكلفها و ان لم يكن فى طبعه ذلك: معاشرة جميلة و سعة بتقدير و غيره بتحسن. كل ذى صناعة مضطر الى ثلاث خلال يجتلب بها المكسب: ان يكون حاذقاً بعمله مؤدياً [صفحة ٥٩] للامانة فيه مستميلاً لمن استعمله. تجب للوالدين على الولد ثلاثة اشياء شكرهما على كل حال و طاعتهما فيما يأمرانه به و ينهيانه عنه فى غير معصية الله و نصيحتهما فى السر و العلانية. و تجب للولد على والده ثلاث خصال اختياره لوالدته و تحسين اسمه و المبالغة فى تأديبه. تحتاج الاخوة فيما بينهم الى ثلاثة اشياء فان استعملوها و الاتيانوا و تباغضوا و هى التناصف و التراحم و نفى الحسد. اذا لم تجتمع القرابة على ثلاثة اشياء تعرضوا لدخول الوهن عليهم و شماتة الاعداء بهم و هى ترك

الحسد فيما بينهم لئلا يتحزبوا فيتشتت امرهم و التواصل ليكون ذلك حاديا لهم على الالفه و التعاون لتشملهم العزة. لا يتم المعروف الا بثلاث خلال بتعجيله و تقليل كثيره و ترك الامتنان به. ثلاثة يستدل بها على اصالة الرأي: حسن اللقاء و حسن الاستماع و حسن الجواب ثلاثة اشياء تدل على عقل فاعلها: الرسول على قدر من ارسله و الهدية على قدر مهديها و الكتاب على قدر كاتبه. العلم ثلاثة: آية محكمة و فريضة عادلة و سنة قائمة. ثلاثة ليس معهن غربة: حسن الادب و كف الاذى و مجانبه الريب. الايام ثلاثة فيوم مضى لا يدرك و يوم الناس فيه فينبغي ان يغتنموه و غدا انما في ايديهم امله. من لم تكن فيه ثلاث خصال لم ينفعه الايمان: حلم يريده جهل الجاهل و ورع يحجزه عن طلب المحارم و خلق يدارى به الناس. ثلاث من كن فيه استكمل الايمان: من اذا غضب لم يخرج غضبه من الحق و اذا رضى لم يخرج رضاه الى الباطل و من اذا قدر عفا. لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتى تكون فيه خصال ثلاث: الفقه في الدين و حسن التقدير في المعيشة و الصبر على الرزايا، «اه» المختار من نثر الدرر. و من حكمه المذكورة في تحف العقول العلم جنه: و الصدق عز، و الجهل ذل، و الفهم مجد، و الجود نجاح، و حسن الخلق [صفحة ٦٠] مجلبة للمودة، و العالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس، و الحزم مشكاة الظن، و العاقل غفور و الجاهل ختور، و ان شئت ان تكرم فلن و ان شئت ان تهان فاخشن، و من كرم اصله لا ين قلبه و من خشن عنصره غلظ كبده، و من فرط تورط، و من خاف العاقبة ثبت فيما لا يعلم و من هجم على امر بغير علم جدع انف نفسه، ان قدرت ان لا تعرف فافعل و ما عليك اذا لم يثن الناس عليك و ما عليك ان تكون مذموما عند الناس اذا كنت عند الله محمودا. ان امير المؤمنين (ع) كان يقول لا- خير في الحياة الا- لاحد رجلين رجل يزداد كل يوم فيها احسانا و رجل يتدارك منيته بالتوبة، ان قدرت ان لا تخرج من بيتك فافعل و ان عليك في خروجك ان لا تغتاب و لا تكذب و لا تحسد و لا ترائي و لا تتصنع و لا- تداهن، صومعة المسلم بيته يحبس فيه نفسه و بصره و لسانه و فرجه، كم من مغرور بما انعم الله عليه و كم من مستدرج بستر الله عليه و كم من مفتون بثناء الناس عليه.

منتخب من رسالته الى جماعة شيعته و اصحابه

المذكورة في تحف العقول اكثر من الدعاء فان الله يحب من عباده الذين يدعون و قد وعد عباده المؤمنين الاستجابة و الله مصير دعاء المؤمنين يوم القيامة لهم عملا يزيدهم به في الجنة و اكثروا ذكر الله ما استطعتم في كل ساعة من ساعات الليل و النهار فان الله امركم بكثرة الذكر له، و الله ذاكر من ذكره من المؤمنين و عليكم بالمحافظة على الصلوات و الصلاة الوسطى و قوموا لله قانتين كما امر الله به المؤمنين في كتابه من قبلكم و عليكم بحب المساكين المسلمين فان من حقرهم و تكبر عليهم فقد زل عن دين الله و الله له حاقر ماق، اياكم و العظمة و الكبر فان الكبر رداء الله فمن نازع الله رداءه قصمه الله و اذله يوم القيامة اياكم ان يبغى بعضكم على بعض فانها ليست من خصال الصالحين فانه من بغى صير الله بغيه على نفسه و صارت نصره الله لمن بغى عليه و من نصره الله غلب و اصاب الظفر من الله، اياكم ان يحسد بعضكم بعضا فان الكفر اصله الحسد، اياكم ان تشره نفوسكم الى شىء مما حرم الله عليكم فانه من انتهك ما حرم الله عليه هاهنا في الدنيا حال الله بينه و بين الجنة و نعيمها و لذتها و كرامتها القائمة الدائمة لاهل الجنة ابد الآبدن. [صفحة ٦١]

ما روى عنه في قصار هذه المعاني من تحف العقول

قال صلوات الله عليه: من انصف الناس من نفسه رضى به حكما لغيره. اذا كان الزمان زمان جور و اهله اهل غدر فالظمانينة الى كل احد عجز، اذا اردت ان تعلم صحة ما عند اخيك فاغضبه فان ثبت لك على المودة فهو اخوك و الا فلا، لا تعتد بمودة اخيك حتى تغضبه ثلاث مرات، لا تثقن باخيك كل الثقة فان صرعة الاسترسال لا تستقال، ازالة الجبال اهون من ازالة قلب عن موضعه، الرغبة في الدنيا تورث الغم و الحزن و الزهد في الدنيا راحة القلب و البدن، و قال لرجلين تخاصما بحضرته انه لم يظفر بخير من ظفر بالظلم و

من يفعل السوء بالناس فلا ينكر السوء اذا فعل به، لا يصلح المؤمن الا على ثلاث خصال التفقه في الدين و حسن التقدير في المعيشة و الصبر على النائية، لا تصلح الصنيعة الا عند ذى حسب و دين و ما اقل من يشكر المعروف، انما يؤمر بالمعروف و ينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ او جاهل فيتعلم فاما صاحب سوط و سيف فلا [٧] انما يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر من كانت فيه ثلاث خصال عالم بما يأمر عالم بما ينهى عادل فيما يأمر عادل فيما ينهى رفيق بما يأمر رفيق بما ينهى، ان الله انعم على قوم بالمواهب فلم يشكروه فصارت عليهم و بالا، و ابتلى قوما بالمصائب فصبروا فكانت عليهم نعمة، صلاح حال التعايش و التعاشر ملء مكياال ثلثاه فطنه، و ثلثه تغافل [٨] ما اقبح الانتقام باهل الاقدار، و قيل له ما المروءة؟ فقال ان لا يراك الله حيث نهاك و لا يفقدك من حيث امرك، اشكر من انعم عليك و انعم على من شكرك فانه لا ازاله للنعم اذا شكرت و لا اقامة لها اذا كفرت و الشكر زيادة في النعم و امان من الفقر، فوت الحاجة خير من طلبها من غير اهلها، اشد من المصيبة سوء الخلق منها. و سأله رجل ان يعلمه ما ينال به خير الدنيا و الآخرة و لا يطول عليه فقال: لا تكذب، و قيل له ما البلاغة فقال من عرف شيئا قل كلامه فيه و انما سمى البليغ بليغا لانه يبلغ حاجته باهون سعيه، و قال: الدين غم بالليل و ذل بالنهار، بروا آباءكم يبركم ابناؤكم، و عفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم، من ائتمن خائنا على امانه لم يكن له على الله ضمان، و قال لحرمان بن اعين: يا حرمان انظر من هو دونك في المقدرة و لا تنظر الى من هو فوقك فان [صفحة ٦٢] ذلك اقنع لك بما قسم الله لك و اخرى ان تستوجب الزيادة منه عزوجل و اعلم ان العمل الدائم القليل على اليقين افضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين و اعلم انه لا- و رع انفع من تجنب محارم الله و الكف عن اذى المؤمنين و اغتياهم و لا عيش اهنا من حسن الخلق و لا مال انفع من القناعة باليسير المجزى و لا جهل أضر من العجب، و قال: اذا سلم الرجل من الجماعة أجزأ عنهم و اذا رد واحد من القوم أجزأ عنهم، و قال السلام تطوع و الرد فريضة و قال: من بدأ بكلام قبل سلام فلا تجيبوه، و قال: ان تمام التحية للمقيم المصافحة و تمام التسليم على المسافر المعانقة، و قال: تصافحوا فانها تذهب بالسخيمة، من ملك نفسه اذا غضب و اذا رغب و اذا رهب و اذا انتهى حرم الله جسده على النار، العافية نعمة خفيفة اذا وجدت نسيت و اذا عدت ذكرت، قد عجز من لم يعد لكل بلاء صبورا و لكل نعمة شكرا و لكل عسر يسرا، اصبر نفسك عند كل بليء و رزيء في ولد أو في مال فان الله انما يقبض عاريتيه و هبته ليليو شكرك و صبرك. ينبغى للمؤمن ان يكون فيه ثمانى خصال و قور عند الهزاهز صبور عند البلاء شكور عند الرخاء قانع بما رزقه الله لا يظلم الاعداء و لا يحمل الاصدقاء بدنه منه فى تعب و الناس منه فى راحة، ان العلم خليل المؤمن و الحلم و زيره و الصبر أمير جنوده و الرفق أخوه و اللين والده، و قال له ابو عبيدة ادع الله لى ان لا يجعل رزقى على ايدى العباد فقال أبى الله عليك ذلك أبى الا ان يجعل ارزاق العباد بعضهم من بعض و لكن ادع الله ان يجعل رزقك على ايدى خيار خلقه فانه من السعادة و لا تجعله على ايدى شرار خلقه فانه من الشقاوة، و قال: العامل على غير بصيرة كالسائر على غير طريق فلا تزيده سرعة السير الا بعدا من عرف الله خاف الله و من خاف الله سخت نفسه عن الدنيا، و قال انا لنحب من كان عاقلا فهما فقيها حليما مداريا صبورا صدوقا و فيا ان الله خص الانبياء بمكارم الاخلاق فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك و من لم تكن فيه فليترضع الى الله و ليسأله اياها قيل له و ما هى قال الورع و القناعة و الصبر و الشكر و الحلم و الحياء و السخاء و الشجاعة و الغيرة و صدق الحديث و البر و اداء الامانة و اليقين و حسن الخلق و المروءة و قال: من اوثق عرى الايمان ان تحب فى الله و تبغض فى الله و تعطى فى الله و تمنع فى الله، و قال: لا يتبع الرجل بعد موته الا ثلاث خصال صدقة اجراها الله فى حياته فهى تجرى بعد موته و سنة هدى يعمل بها و ولده صالح يدعو له، و قال: ان الصيام ليس من الطعام و لا من الشراب وحده ان مريم قالت انى نذرت للرحمن صوما اى صمت فاحفظوا ألسنتكم و غضوا أبصاركم و لا تحاسدوا [صفحة ٦٣] و لا- تنازعوا فان الحسد يأكل الايمان كما تأكل كل النار الحطب. و قال: من ساء خلقه عذب نفسه، المعروف كاسمه و ليس شىء افضل من المعروف الا ثوابه و المعروف هدية من الله الى عبده و ليس كل من يحب ان يصنع المعروف الى الناس يصنعه و لا كل من يقدر عليه يؤذن له فيه فاذا من الله على العبد جمع له الرغبة فى المعروف و القدرة و الاذن فهناك تمت السعادة و الكرامة للطالب و المطلوب اليه، ليس لأبليس جند أشد من النساء و الغضب، لم يخلق الله يقينا لا شك فيه أشبه بشك لا يقين فيه من الموت،

إذا رأيت العبد يتفقد الذنوب من الناس ناسيا لذنبه فاعلموا انه قد مكر به، الطاعم الشاكر له مثل اجر الصائم المحتسب و المعافى الشاكر له مثل اجر المبتلى الصابر، ينبغى للعاقل ان يكون صدوقا ليؤمن على حديثه و شكورا ليستوجب الزيادة، ليس لك ان تأتمن الخائن و قد جربته و ليس لك ان تتهم من ائتمنت، ليس لملول صديق و لا لحسود غنى. و كثرة النظر فى الحكمة تلحق العقل، عالم افضل من الف عابد و الف زاهد و الف مجتهد، ان لكل شىء زكاة و زكاة العلم ان يعلمه أهله، القضاء اربعة ثلاثة فى النار و واحد فى الجنة، رجل قضى بجور و هو يعلم فهو فى النار و رجل قضى بحق و هو لا يعلم فهو فى النار و رجل قضى بحق و هو يعلم فهو فى الجنة، و سئل عن صفة العدل من الرجل فقال اذا غض طرفه عن المحارم و لسانه عن المآثم و كفه عن المظالم، و قال: كما حجب الله عن العباد فموضوع عنهم حتى يعرفوه. و قال لداود الرقى تدخل يدك فى فم التنين الى المرفق خير لك من طلب الحوائج الى من لم يكن له و كان و قال: قضاء الحوائج الى الله و اسبابها بعد الله العباد تجرى على أيديهم فما قضى الله من ذلك فاقبلوه من الله بالشكر و ما زوى عنكم منها فاقبلوه عن الله بالرضا و التسليم و الصبر فعسى ان يكون خيرا لكم فان الله اعلم بما يصلحكم و انتم لا تعلمون. اياك و مخالطة السفلة فان السفلة لا تؤدى الى خير. انفع الاشياء للمرء سبقه الى عيب نفسه و اشد شىء مؤنة اخفاء الفاقة و اقل الاشياء غناء النصيحة لمن لا يقبلها و مجاورة الحريص و أرواح الروح اليأس من الناس. لا تكن ضجرا و لا قلقا و ذل نفسك باحتمال من خالفك ممن هو فوقك و من له الفضل عليك فانما أقررت له بفضله لئلا تخالفه و من لا يعرف لاحد الفضل فهو المعجب برأيه و اعلم انه لا عز لمن لا يتدلل لله و لا رفعة لمن لا يتواضع لله. ان من السنة لبس الخاتم. احب اخوانى الى من اهدى الى عيوبى. لا تكون الصداقة الا بحدودها فمن كانت فيه هذه الحدود او شىء منها و الا فلا تنسبه الى شىء من الصداقة فأولها ان تكون سريره و علانيته لك واحدة. و الثانية ان يرى زينك زينه و شينك شينه. و الثالثة ان لا [صفحة ٦٤] تغيره عليك و لاية و لا مال. و الرابعة ان يمنعك شيئا تناله مقدرته. و الخامسة و هى تجمع هذه الخصال ان لا يسلمك عند النكبات. مجاملة الناس ثلث العقل. ضحك المؤمن تبسم. ما أبالى الى من ائتمنت خائنا او مضيعا. و قال للمفضل: اوصيك بست خصال تبلغهن شيعتى: اداء الامانة الى من ائتمنتك و ان ترضى لاختيك ما ترضاه لنفسك و اعلم ان للأموال او اخر فاحذر العواقب و ان للامور بغتات فكن على حذر. و اياك و مرتقى جبل سهل اذا كان المنحدر و عرا و لا تعدن اخاك و عدا ليس فى يدك و فاؤه. ثلاث لم يجعل الله لاحد من الناس فيهن رخصة: بر الوالدين برين كانا او فاجرين و وفاء بالعهد للبر و الفاجر و أداء الامانة الى البر و الفاجر، انى لا رحم ثلاثة و حق لهم ان يرحموا عزيز اصابته مذلة بعد العز و غنى أصابته حاجة بعد الغنى و عالم يستخف به اهله و الجهلة. من تعلق قلبه بحب الدنيا تعلق من ضرها بثلاث خصال: هم لا يفنى و امل لا يدرك و رجاء لا ينال، الناس سواء كأسنان المشط و المرء كثير بأخيه و لا خير فى صحبة من لم ير لك مثل الذى يرى لنفسه، من غضب عليك من اخوانك ثلاث مرات فلم يقل فيك مكروها فأعده لنفسك. يأتى على الناس زمان ليس فيه شىء اعز من اخ انيس و كسب درهم حلال. من وقف نفسه مواقف التهمة فلا يلومن من اساء به الظن و من كتم سره كانت الخيرة فى يده و كل حديث جاوز اثنين فاش وضع امر اخيك على احسنه و لا تظن بكلمة خرجت من اخيك سوءا و انت تجد لها فى الخير محملا و عيك باخوان الصدق فانهم عدة عند الرخاء و جنه عند البلاء و شاور فى حديثك الذين يخافون الله و احب الاخوان على قدر التقوى و اتق شرار النساء و كن من خيارهم على حذر. لا يبلغ احدكم حقيقة الايمان حتى يحب ابعد الخلق منه فى الله و يبغض اقرب الخلق منه فى الله. الصفح الجميل ان لا تعاتب على الذنب و الصبر الجميل الذى ليس فيه شكوى. اربع من كن فيه كان مؤمنا: الصدق و الحياء و حسن الخلق و الشكر. اذا زاد الرجل على الثلاثين فهو كهل و اذا زاد على الاربعين فهو شيخ. لا تذهب الحشمة بينك و بين اخيك و ابق منها فان ذهاب الحشمة ذهاب الحياء و بقاء الحشمة بقاء المودة. و قيل له خلوت بالعقيق و تعجلت الوحدة فقال لو ذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت من نفسك ثم قال أقل ما يجد العبد فى الوحدة الراحة من مداراة الناس. ما فتح الله على عبد بابا من الدنيا الا فتح عليه من الحرص مثليه. و قيل له أين طريق الراحة؟ قال فى خلاف الهوى قيل فمتى يجد عبد الراحة فقال عند اول يوم يصير فى الجنة. المشى المستعجل يذهب بهاء المؤمن و يطفىء نوره. و قال لبعض شيعته ما بال اخيك يشكوك فقال يشكونى ان استقصيت

عليه حتى فجلس مغضبا ثم [صفحة ٦٥] قال كأنك اذا استقصيت عليه حقك لم تسيء رأيتك ما حكى الله عن قوم يخافون سوء الحساب أخافوا ان يجور الله عليهم لا و لكن خافوا الاستقصاء فسماه الله سوء الحساب فمن استقصى فقد أساء. حسن الخلق من الدين وهو يزيد في الرزق. السخي الكريم الذي ينفق ماله في حق الله. قيل له ما كان في وصية لقمان فقال كان فيها الاعاجيب و كان من أعجب ما فيها ان قال لابنه خف الله خيفة لو جئت برب الثقلين لعذبتك و ارج الله رجاء لو جئت بذنوب الثقلين لرحمتك. لا يتكلم أحد بكلمة هدى فيؤخذ بها الا كان عليه مثل اجر من اخذ بها و لا يتكلم بكلمة ضلالة فيؤخذ بها الا كان له مثل وزر من اخذ بها. أربعة من اخلاق الانبياء: البر و السخاء و الصبر على النائبة و القيام بحق المؤمن، لا تعد مصيبة أعطيت عليها الصبر و استوجبت عليها من الله ثوابا بمصيبة انما المصيبة ان يحرم صاحبها اجرها و ثوابها اذا لم يصبر عند نزولها. الا و ان احب المؤمنين الى الله من اعان الفقير في دنياه و معاشه و من اعان و نفع و دفع المكروه عن المؤمنين، و قال ان صلة الرحم و البر ليهونان الحساب و يعصمان من الذنوب فصلوا ارحامكم و بروا أخوانكم ولو بحسن السلام ورد الجواب. و قال (ع) من رضى بالقليل من الرزق قبل الله منه اليسير من العمل و من رضى باليسير من الحلال خفت مؤنته و زكت مكسبته و خرج من حد العجز. من صحه يقين المرء المسلم ان لا يرضى الناس بسخط الله و لا يحمدهم على ما رزقه الله و لا يلومهم على ما لم يؤته الله فان رزقه لا يسوقه حرص حريص و لا يرده كره كاره ولو ان احدكم فر من رزقه كما يفر من الموت لا دركه رزقه قبل موته كما يدركه الموت. ثلاث خصال هن اشد ما عمل به العبد انصاف المؤمن من نفسه و مواساة المرء لا-خيه و ذكر الله على كل حال قيل له فما معنى ذكر الله على كل حال قال يذكر الله عند كل معصية يهم بها فيحول بينه و بين المعصية، اياكم و المزاح فانه يجر السخيمة و يورث الضغينة و هو السب الاصغر، و قال الحسن ابن راشد قال ابو عبد الله (ع) اذا نزلت بك نازلة (الى ان قال) و لكن اذكرها لبعض اخوانك فانك لن تعدم خصلة من اربع خصال اما كفاية و اما معونة بجاه او دعوة مستجابة او مشورة برأى، لا- تتكلم بما لا- يعينك و دع كثيرا من الكلام فيما يعينك حتى تجد له موضعا قرب متكلم و تكلم بالحق بما لا- يعنيه في غير موضعه فتعيب و لا- تمارين سفياها و لا حليما فان الحليم يغلبك و السفية يرديك و اذكر اخاك اذا تغيب بأحسن ما تحب ان يذكرك به اذا [صفحة ٦٦] تغيبت عنه فان هذا هو العمل و اعلم عمل من يعلم انه مجزى بالاحسان مأخوذ بالا-جرام. و قال له يونس لولاى لكم و ما عرفنى الله من حقاكم احب الى من الدنيا بحذافيرها قال يونس فتبينت الغضب فيه ثم قال يا يونس قستنا بغير قياس ما الدنيا و ما فيها هل هى الا سدة فورة او ستر عورة و انت لك بمحبتنا الحياة الدائمة. و قال (ع): يا شيعه آل محمد انه ليس منا من لم يلمك نفسه عند الغضب و لم يحسن صحبة من صحبه و مرافقه من رافقه و مصالحة من صالحه و مخالفة من خالقه. يا شيعه آل محمد اتقوا الله ما استطعتم و لا حول و لا قوة الا بالله. و قال عبد الاعلى كنت فى حلقة بالمدينة فذكروا الجود فأكثروا فقال رجل منهم يكنى ابادلين ان جعفرنا و انه لولا انه ضم يده فقال لى ابو عبد الله عليه السلام تجالس اهل المدينة قلت نعم قال فما حديث بلغنى فقصصت عليه الحديث فقال ويح ابي دلين انما مثله مثل الريشة تمر بها الريح فتطيرها ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كل معروف صدقة و افضل الصدقة صدقة عن ظهر غنى و ابدأ بمن تعول و اليد العليا خير من اليد السفلى و لا- يلوم الله على الكفاف اتظنون ان الله بخيل و ترون أن شيئا اجود من الله ان الجواد السيد من وضع حق الله موضعه و ليس الجواد من يأخذ المال من غير حله و يضعه فى غير حقه اما و الله انى لارجو ان القى الله و لم اتناول ما لا يحل لى و ما ورد على حق الله الا امضيته و ما بت ليلة قط و لله فى مالى حق لم اؤده و قال عليه السلام: لا رضاع بعد فطام و لا وصال فى صيام و لا يتم بعد احتلام و لا صمت يوم الى الليل و لا تغرب بعد الهجرة و لا هجرة بعد الفتح و لا طلاق قبل النكاح و لا عتق قبل ملك و لا يمين لولد مع والده و لا للمملوك مع مولاه و لا للمرأة مع زوجها و لا نذر فى معصية و لا يمين فى قطيعة. و قال (ع) ليس من احد و ان ساعدته الامور بمستخلص غضارة عيش الا من خلال مكروه و من انتظر بمعالجة الفرصة مؤجلة الاستقصاء سلبته الايام فرصته لان من شأن الايام السلب و سبيل الرمان الفتوت و قال (ع) المعروف زكاة النعم و الشفاعة زكاة الجاه و العلل زكاة الابدان و العفو زكاة الظفر و ما أدت زكاته فهو مأمون السلب و قال (ع): اذا قبلت دنيا قوم كسوا محاسن غيرهم و اذا ادبرت سلبوا محاسن انفسهم. و قال

عليه السلام: البنات حسنات و البنون نعم فالحسنات تثاب عليهن و النعمة تسأل عنها. انتهى ما اخترناه من تحف العقول. [صفحة ٦٧]

المنقول من نثر الدرر للأبي

قال (ع): القرآن ظاهره انيق و باطنه عميق، و قال (ع): من انصف من نفسه رضى حكما لغيره. قال (ع): حفظ الرجل اخاه بعد وفاته في تركته كرم. و قال (ع): ما من شىء اسر الى من يد اتبعها الاخرى لان منع الاواخر يقطع لسان شكر الاوائل. و قال (ع): انى لا ملق احيانا فأتاجر الله بالصدقة. و قال (ع): لا يزال العز قلقا حتى يأتى دارا قد استشعر اهلها اليأس مما فى ايدي الناس فيوطنها. و قال (ع): كفارة عمل السلطان الاحسان الى الاخوان: و قال (ع): اياك و سقطه الاسترسال فانها لا تستقال، و قيل له ما طعم الماء فقال كطعم الحياة و قال عليه السلام: من لم يستح من العيب و يرعو عند الشيب و يخشى الله بظهر الغيب فلا خير فيه، و قال (ع): ان خير العباد من يجتمع فيه خمس خصال اذا احسن استبشر و اذا اساء استغفر و اذا اعطى شكر و اذا ابتلى صبر و اذا ظلم غفر، و قال (ع): انى لا سارع الى حاجة عدوى خوفا ان اردته فيستغنى عنى، و قال (ع): من اكرمك فأكرمه و من استخف بك فأكرم نفسك عنه. و قال (ع): يهلك الله ستا بست: الامراء بالجور و العرب بالعصبيية و الدهاقين بالكبر و التجار بالخيانة و اهل الرستاق بالجهل و الفقهاء بالحسد. و قال (ع): منع الجود سوء الظن بالمعبود. و قال (ع): صلة الارحام منسأة فى الاعمار و حسن الجوار عمارة للديار و صدقة السر مثراء للمال. و قال (ع) لرجل: احدث سفرا يحدث الله لك رزقا و الزم ما عودت منه الخير. قال (ع): دعا الله الناس فى الدنيا بأبائهم ليتعارفوا و فى الآخرة بأعمالهم ليجازوا فقال يا ايها الذين آمنوا يا ايها الذين كفروا و قال (ع): من ايقظ فتنة فهو أكلها. و قال: ان عيال المرء أسراؤه فمن انعم الله عليه نعمه فليوسع على اسرائه فان لم يفعل او شك ان تزول تلك النعمة. و كان يقول السريرة اذا صلحت قويت العلانية. و قال: استزلوا الرزق بالصدقة و حصنوا المال بالزكاة و ما عال امرؤ اقتصد و التقدير نصف العيش و التودد نصف العقل و الهم نصف الهرم و قلة العيال احد اليسارين و من احزن و الديه فقد عقهما و من ضرب يده على فخذة عند المصيبة فقد حبط اجره و الصنيعة لا تكون صنيعة الا عند ذى حسب او دين و الله ينزل الرزق على قدر المؤونة و ينزل الصبر على قدر المصيبة و من ايقن بالخلف جاد بالعطية ولو اراد الله بالنملة خيرا لما انبت لها جناحا و قال (ع): ثلاثة اقسام بالله انها لحق ما نقص مال من صدقة و لا زكاة و لا ظلم احد بظلامه فقدر ان يكافىء بها فكظمها الا ابدله الله مكانها عزا و لا فتح عبد على نفسه باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر. و قال ثلاث لا يزيد الله بها المسلم الا عزا الصفيح عمن ظلمه و الاعطاء لمن حرمه و الصلة لمن قطعه. و قال [صفحة ٦٨] من اليقين ان لا ترضى الناس بما يسخط الله و لا تدمهم على ما لم يؤتك الله و لا تحمدهم على رزق الله فان الرزق لا يسوقه حرص حريص و لا يصرفه كره كاره و لو ان احدكم فر من رزقه كما يفر من الموت لا دركه الرزق كما يدركه الموت. و قال مروءة الرجل فى نفسه نسب لعقبه و قبيلته. و قال: من صدق لسانه زكا عمله و من حسنت نيته زيد فى رزقه و من حسن بره فى اهل بيته زيد فى عمره و قال خذ من حسن الظن بطرف تروح به قلبك و يرخ به امرك و قال: المؤمن اذا غضب لم يخرج غضبه من حق و اذا رضى لم يدخله رضاه فى باطل و الذى اذا قدر لم يأخذ أكثر مما له. اربعة اشياء القليل منها كثير النار و العداوة و الفقر و المرض. و قال صحبة عشرين يوما قرابة. «اه» المنقول من نثر الدرر.

المنقول من مطالب السؤل

فى مطالب السؤل: قال سفيان الثورى سمعت جعفر الصادق (ع) يقول عزت السلامة حتى لقد خفى مطلبها فان تكن فى شىء فيوشك ان تكون فى الخمول فان طلبت فى الخمول فلم توجد فيوشك ان تكون فى الصمت فان طلبت فى الصمت فلم توجد فيوشك ان تكون فى التخلي فان طلبت فى التخلي فلم توجد فيوشك ان تكون فى كلام السلف الصالح و السعيد من وجد فى نفسه خلوة يشتغل بها. قال مالك بن انس قال جعفر يوما لسفيان الثورى اذا انعم الله عليك بنعمة فأحببت بقاءها فأكثر من الحمد و الشكر

لله فان الله تعالى يقول «و لئن شكرتم لازيدنكم» و اذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار فان الله تعالى يقول «استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا و يمددكم باموال و بنين» يعنى فى الدنيا «و يجعل لكم جنات و يجعل لكم انهارا» يعنى فى الآخرة. و اذا احزنك امر فأكثر من قول لا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم فانها مفتاح الفرج و كنز من كنوز الجنة «اه» المنقول من مطالب السؤل. و قال (ع): من لم يغضب من الجفوة لم يشكر النعمة. [صفحہ ٦٩]

وصاياه

وصيته لولده الكاظم

فى حلية الاولياء بسنده عن بعض اصحاب جعفر بن محمد الصادق عليهم السلام قال دخلت على جعفر و موسى ولده بين يديه و هو يوصيه بهذه الوصية فكان مما حفظت منه ان قال يا بنى اقبل وصيتى و احفظ مقالتي فانك ان حفظتها تعش سعيدا و تمت حميدا يا بنى انه من رضى بما قسم له استغنى و من مد عينه الى ما فى يد غيره مات فقيرا و من لم يرض بما قسم الله عزوجل اتهم الله فى قضائه و من استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره و من استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه يا بنى من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بيته و من سل سيف البغى قتل به و من احتقر لآخيه بئرا سقط فيها و من داخل السفهاء حقر و من خالط العلماء قر و من دخل مداخل السوء اتهم يا بنى اياك ان تزرى بالرجال فيزرى بك و اياك الدخول فيما لا يعينك فتذل لذلك يا بنى قل الحق لك او عليك تستشان من بين أقرانك يا بنى كن لكتاب الله تاليا و للسلام فاشيا و بالمعروف آمرا و عن المنكر ناهيا و لمن قطعك واصلا و لمن سكت عنك مبتدئا و لمن سألك معطيا و اياك و النميمة فانها تزرع الشحنة فى قلوب الرجال و اياك و التعرض لعيوب الناس فمنزلة المتعرض لعيوب الناس بمنزلة الهدف يا بنى اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه فان للجود معادن و المعادن اصولا و للاصول فروعا و للفروع ثمر و لا يطيب ثمر الا- بفرع و لا- فرع الا- باصل و لا اصل ثابت الا بمعدن طيب يا بنى اذا زرت فزر الاخيار و لا تزر الفجار فانهم صخرة لا ينفجر ماؤها و شجرة لا يخضر ورقها و أرض لا يظهر عشبها. قال على بن موسى عليهما السلام فما ترك ابى هذه الوصية الى ان مات.

وصيته لسفيان الثورى

مذكورة فى تحف العقول و رواها الصدوق فى الخصال بسنده عن سفيان الثورى قال لقيت الصادق بن الصادق فقلت له يا ابن رسول الله أوصنى فقال يا سفيان، و فى تحف العقول: قال سفيان الثورى: دخلت على الصادق (ع) فقلت له اوصنى بوصية أحفظها من بعدك قال و تحفظ يا سفيان قلت اجل يا ابن بنت رسول الله قال يا سفيان: لا مروءة لكذوب و لا راحة لحسود و لا اخاء لملول و لا خلة لمختال و لا سؤدد لسىء الخلق ثم امسك فقلت يا ابن بنت رسول الله زدنى فقال يا سفيان ثق بالله تكن عارفا (مؤمنان خ ل) و ارض بما قسمه لك تكن غنيا (و فى رواية الخصال) و أحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما. صاحب بمثل ما يصاحبونك به تزدد ايمانا و لا- تصاحب الفاجر فيعلمك من فجوره و شاور [صفحہ ٧٠] فى امرك الذين يخشون الله ثم امسك فقلت يا ابن رسول الله زدنى فقال يا سفيان من اراد عزا بلا سلطان و كثرة بلا اخوان و هيبه بلا مال (و فى رواية الخصال) من اراد عزا بلا عشيرة و غنى بلا مال و هيبه بلا سلطان فلينتقل من ذل معاصى الله الى عز طاعته ثم امسك فقلت يا ابن بنت رسول الله زدنى فقال يا سفيانى ادبنى ابى بثلاث و نهانى عن ثلاث فأما اللواتى ادبنى بهن فانه قال لى يا بنى من يصحب صاحب السوء لا يسلم و من لا يقيه الفاظه (و من لا يملك لسانه) يندم و من يدخل مداخل السوء يتهم قلت يا ابن رسول الله فما الثلاث اللواتى نهاك عنهن قال نهانى ان اصاحب حاسد نعمة و شامتا بمصيبة او حامل نميمة و زاد فى رواية الخصال ثم انشدنى: عود لسانك قول الخير تحظ به ان اللسان لما عودت معتاد موكل

بتقاضى ما سنتت له فى الخير و الشر فانظر كيف تعتاد

منتخب من وصيته لعبدالله بن جندب

المذكورة فى تحف العقول. يا ابن جندب حق على كل مسلم يعرفنا ان يعرض عمله فى كل يوم و ليلة على نفسه فيكون محاسب نفسه فان رأى حسنة استزاد منها و ان رأى سيئة استغفر منها. طوبى لعبد لم يغط الخاطئين على ما أوتوا من نعيم الدنيا و زهرتها. طوبى لعبد طلب الآخرة و سعى لها. طوبى لمن لم تلهه الا- ماني الكاذبة. يا ابن جندب من غش أخاه و حقره و ناواه جعل الله النار مأواه و من حسد مؤمنا انما الايمان فى قلبه كما ينماث الملح فى الماء. يا ابن جندب الماشى فى حاجة اخيه كالساعى بين الصفا و المروة و قاضى حاجته كالمشطح بدمه فى سبيل الله، و ما عذب الله امه الا عند استهانتهم بحقوق فقراء اخوانهم. يا ابن جندب بلغ معاشر شيعتنا و قل لهم لا تذهبن بكم المذاهب فو الله لا تنال و لا يتنا الا بالورع و الاجتهاد فى الدنيا و مواساة الاخوان فى الله و ليس من شيعتنا من يظلم الناس. يا ابن جندب من حرم نفسه كسبه فانما يجمع لغيره و من أطاع هواه فقد أطاع عدوه و من يثق بالله يكفه ما أهمه من امر دنياه و آخرته و يحفظ له ما غاب عنه و قد عجز من لم يعد لكل بلاء صبرا و لكل نعمه شكرا و لكل عسر يسرا. صبر نفسك عند كل بلية فى ولد او مال او رزية فانما يقبض عاريتة و يأخذ هبته ليلبو فيهما صبرك و شكرك و ارج الله رجاء لا يجرئك على معصيته و خله [صفحة ٧١] خوفا لا- يؤيسك من رحمته و اقنع بما قسم الله لك و لا تتمن ما لست تناله و لا تكن بطرا فى الغنى و لا جزعا فى الفقر، و لا تكن فظا غليظا يكره الناس قربك و لا تكن واهيا يحقرك من عرفك و لا تشار من فوقك و لا تسخر بمن هو دونك و لا تطع السفهاء و لا تتكلن على كفاية احد و وقف عند كل امر حتى تعرف مدخله من مخرجه قبل ان تقع فيه فتندم و اجعل نفسك عدوا تجاهده و عارية تردها فانك قد جعلت طيب نفسك و عرفت آية الصحة و بين لك الداء و دلت على الدواء و ان كانت لك يد عند انسان فلا- تفسدها بكثرة المنن و الذكر لها و لكن اتبعها بأفضل منها فان ذلك أجمل بك فى اخلاقك و أوجب للثواب فى آخرتك و عليك بالصمت تعد حليما جاهلا كنت او عالما فان الصمت زين لك عند العلماء و ستر لك عند الجهال. طوبى لمن جعل بصره فى قلبه و لم يجعل بصره فى عينه لا تنظروا فى عيوب الناس كالارباب و انظروا فى عيوبكم كهية العبد. انما الناس رجالان مبتلى و معافى فارحموا المبتلى و احمداوا الله على العافية. يا ابن جندب صل من قطعك و اعط من حرمك و احسن الى من أساء اليك و سلم على من سبك و انصف من خاصمك و اعف عن ظلمك كما انك تحب ان يعفى عنك فاعتبر بعفو الله عنك ألا ترى ان شمسك أشرفت على الابرار و الفجار و ان مطره ينزل على الصالحين و الخاطئين. يا ابن جندب لا تتصدق على أعين الناس ليزكوك فانك ان فعلت ذلك فقد استوفيت أجرك و لكن اذا أعطيت يمينك فلا تطع عليها شمالك فان الذى تتصدق له سرا يجزيك علانية. و ما ينبغي لاحد ان يطمع بعمل الفجار فى منازل الابرار. يا ابن جندب قال الله عزوجل فى بعض ما أوحى انما اقبل الصلاة ممن يتواضع لعظمتى و يكف نفسه عن الشهوات من اجلى و يقطع نهارة بذكري و لا- يتعظم على خلقى و يطعم الجائع و يكسو العارى و يرحم المصاب و يؤوى الغريب فذلك يشرق نوره مثل الشمس أكلؤه بعزتي و أستحفظه ملائكتى يدعونى فأليبه و يسألنى فأعطيه. [صفحة ٧٢]

منتخب من وصيته لابي جعفر محمد بن النعمان الاحول

المذكورة فى تحف العقول يا ابن النعمان اياك و المرء فانه يحبط عملك و اياك و الجدال فانه يوبقك و اياك و كثرة الخصومات فانها تبعدك من الله. ان من كان قبلكم كانوا يتعلمون الصمت و انتم تتعلمون الكلام كان احدهم اذا اراد التعبد يتعلم الصمت قبل ذلك بعشر سنين فان كان يحسنه و يصبر عليه تعبد و الا قال ما انا لما أروم بأهل انما ينجو من أطال الصمت عن الفحشاء و صبر فى دولة الباطل على الاذى اولئك النجباء الاصفياء الاولياء حقا و هم المؤمنون انما ابغضكم الى المترسبون المشاؤون بالنمائم الحسدة

لاخوانهم ليسوا منى و لا انا منهم ثم قال و الله لو قدم أحدكم ملء الارض ذهباً ثم حسد مؤمناً لكان ذلك الذهب مما يكوى به فى النار. يا ابن النعمان من سئل عن علم فقال لا ادرى فقد ناصف العلم و المؤمن يحقد ما دام فى مجلسه فاذا قام ذهب عنه الحقد. يا ابن النعمان اذا اردت ان يصفوك لك و د أخيك فلا تمازحنه و لا تمارينه و لا تناهينه و لا تشارنه و لا تطلع صديقك من سررك الاعلى ما لو أطلع عليه عدوك لم يضرك فان الصديق قد يكون عدوا يوماً. يا ابن النعمان لا يكون العبد مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث سنن: سنه من الله و سنه من رسوله و سنه من الامام، فاما السنه من الله جل و عز فهو ان يكون كتوماً للاسرار يقول الله جل ذكره عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً، و أما التي من رسول الله (ص) فهي ان يدارى الناس و يعاملهم بالاخلاق الحنيفيه، و أما التي من الامام فالصبر فى البأساء و الضراء حتى يأتيه الله بالفرج. يا ابن النعمان ليست البلاغه بحده اللسان و لا بكثرة الهذيان و لكنها اصابه المعنى و قصد الحجه. يا ابن النعمان من كظم غيظاً فينا لا يقدر على امضائه كان معنا فى السنام الاعلى. [صفحه ٧٣]

وصيته لعنوان البصرى

ذكر الشهيد الثانى فى منيه المريد نقلاً عن حديث عنوان البصرى الطويل و ذكر السيد محمد بن محمد بن الحسن الحسينى العاملى العينائى المعروف بابن قاسم فى كتاب الاثنى عشرية فى المواعظ العددية ان هذا الحديث من روايات اهل السنه عن عنوان البصرى و كان شيخاً كبيراً أتى عليه اربع و ستون سنه قال: كنت اختلف الى مالك بن انس فى طلب للعلم فلما قدم جعفر بن محمد الصادق المدينه [٩] احببت ان أخذ عنه كما اخذت عن مالك فقال لى يوماً انى رجل مطلوب [١٠] و لى اوراد فى كل ساعه قم عنى لا تشغلنى عن وردى و رح الى مالك فاغتمت من ذلك و قلت لو تفرس فى خيرا لما فعل ذلك فدخلت مسجد النبى (ص) و سلمك عليه و صليت ركعتين فى الروضه و دعوت الله ان يعطف على قلب جعفر بن محمد و يرزقنى من علمه ما اهتدى به الى الصراط المستقيم و لم اختلف الى مالك لما اشرب قلبى من حب جعفر ثم قصدت باب جعفر و استأذنت فخرج خادم فقال ما حاجتك قلت السلام على الشريف قال هو فى الصلاه فجلست فما لبث الا يسيراً اذ خرج خادم آخر فقال ادخل على بركه الله فدخلت و سلمت فرد على السلام و قال اجلس غفر الله لك فأطرق ملياً ثم رفع رأسه فقال ابو من؟ قلت ابو عبدالله قال ثبت الله كنيته و وفقك لكل خير، فقلت فى نفسى لو لم يكن من زيارته الا هذا الدعاء لكان كثيراً ثم قال ما مسألتك؟ قلت سألت الله ان يعطف على قلبك و يرزقنى من علمك و ارجو ان الله اجابنى فى الشريف ما سألته فقال: يا ابا عبدالله ليس العلم بكثرة التعلم انما هو نور يضعه الله فى قلب من يريد ان يهديه فاذا اردت العلم فاطلب اولاً فى نفسك حقيقه العبوديه و اطلب العلم باستعماله و استفهم الله يفهمك، فقلت ما حقيقه العبوديه؟ قال ثلاثة اشياء: ان لا يرى العبد لنفسه فيما خوله الله ملكاً لان العبيد لا يكون لهم ملك بل يرون المال مال الله يضعونه حيث امرهم الله و لا يدبر العبد لنفسه تدبيراً و جمله اشتغاله فيما امره الله به و نهائه عنه فاذا لم ير العبد فيما خوله الله ملكاً هان عليه الانفاق فيما امره الله و اذا فوض تدبير نفسه الى مدبره هانت عليه مصائب الدنيا و اذا اشتغل بما امره الله به و نهائه عنه لا يتفرغ الى المراء و المباهاه مع الناس فاذا أكرم الله العبد بهذه الثلاث هانت عليه الدنيا و الميسيس بالخلق فلا يطلب الدنيا تفاخراً و تكاثراً و لا يطلب عند الناس عزا و علواً و لا يدع أيامه باطله فهذا اول درجه المتقين قال [صفحه ٧٤] الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الارض و لا فساداً و العاقبه للمتقين. قلت يا ابا عبدالله أوصنى قال: أوصيك بتسعة اشياء فانها وصيتى لمريد الطريق الى الله تعالى و الله اسأل يوفقك لاستعمالها، ثلاثة منها فى رياضه النفس و ثلاثة منها فى الحلم و ثلاثة منها فى العلم فاحفظها و اياك و التهوان بها. قال عنوان ففرغت قلبى فقال: اما اللواتى فى الرياضه فاياك ان تأكل ما لا تشتهيه فانه يورث الحمق و البله و لا تأكل الا عند الجوع فاذا أكلت فكل حلالاً و سم الله تعالى و اذكر حديث النبى (ص) ما ملأ آدمى و عاء اشد شراً من بطنه. و اما اللواتى فى الحلم فمن قال لك ان قلت واحده سمعت عشرها فقل ان قلت عشرها لم تسمع واحده و من شتمك فقل له ان كنت صادقاً فيما تقوله فأسأل الله ان يغفر لى و ان كنت كاذباً فأسأل الله ان يغفر لك و من وعدك بالخيانة فعده بالنصيحه و الدعاء. و اما اللواتى فى العلم فأسأل العلماء ما جهلت و

اياك ان تسألهم تعنتا و تجربة و اياك ان تعدل بذالك شيئا و خذ بالاحتياط في جميع امورك ما تجد اليه سيلا و اهرب من الفتيا فرارك من الاسد و الذئب و لا- تجعل رقتك جسرا للناس ثم قال له يا شريف فقال قل يا ابا عبد الله ثم قال له قم يا ابا عبد الله فقد نصحت لك و لا تفسد على وردى فاني رجل ضنين بنفسى «اه».

بعض ما اثر عنه من الادعية الفصيرة

في حلية الاولياء بسنده: كان من دعاء جعفر بن محمد: اللهم اعزني بطاعتك و لا تحزني بمصعبتك اللهم ارزقني مواساة من قترت عليه رزقه بما وسعت على من فضلك. قال ابو موعوية - يعنى غسان - فحدثت بذلك سعيد بن سالم فقال هذا دعاء الاشراف. و بسنده عن نصر بن كثير: دخلت انا و سفيان الثوري على جعفر بن محمد فقلت اني اريد البيت الحرام فعلمني شيئا ادعوه به فقال اذا بلغت البيت الحرام فضع يدك على الحائط ثم قل: يا سابق الفوت، يا سامع الصوت، و يا كاسى العظام لحما بعد الموت. ثم ادع بما شئت. فقال له سفيان شيئا لم افهمه فقال له يا سفيان اذا جاءك ما تحب فاكثر من [صفحة ٧٥] الحمد لله و اذا جاءك ما تكره فأكثر من لا حول و لا قوة الا بالله و اذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار. و عن كتاب نثر الدرر للآبي ان الصادق (ع) اشتكى مرة فقال (اللهم اجعله أدبا لا غضبا) قال: و كان يقول: (اللهم انك بما أنت له اهل من العفو أولى منى بما انا اهل له من العقوبة).

كلامه في الشعراء و ما اثر عنه من الشعر

عن كتاب نثر الدرر للآبي: ان الصادق (ع) قال اياكم و ملاحاة الشعراء فانهم يضمنون بالمدح و وجودون بالهجاء. و في مناقب ابن شهر اشوب: انشد الصادق (ع) يقول: فينا يقينا يعد الوفاء و فينا تفرخ افراخه رأيت الوفاء يزين الرجال كما زين العذق شمراخه و في المناقب ان سائلا سأله حاجة فاسعها فجعل السائل يشكره فقال (ع): اذا ما طلبت خصال الندى و قد عضك الدهر من جهده فلا تطلبن الى كالح اصاب اليسارة من كده و لكن عليك باهل العلى و من ورث المجد عن جده فذاك اذا جئته طالبا ستحبي اليسارة من جده قال و روى عن الصادق (ع): تعصى الا له و انت تظهر حبه هذا لعمر ك في الفعال بديع لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن احب مطيع «اقول» مر في تحف العقول ان الباقر (ع) انشد هذين البيتين. و له عليه السلام اورده في المناقب: علم المحجبة واضح لمريده و ارى القلوب عن المحجبة في عمى و لقد عجت لهالك و نجاته موجودة و لقد عجت لمن نجا [صفحة ٧٦] و في المناقب عن تفسير الثعلبي: روى الاصمعي له عليه السلام: اثنان بالنفس النفيسة ربها فليس لها في الخلق كلهم ثمن بها يشتري الجنات ان انا بعثها بشيء سواها ان ذلكم غبن اذا ذهبت نفسى بدنيا اصبتها فقد ذهبت نفسى و قد ذهب الثمن و في المناقب روى سفيان الثوري له عليه السلام: لا اليسر يطرؤنا يوما فيطرنا و لا لازمة دهر نظهر الجزعا ان سرنا الدهر لم نبهج لصحته او ساءنا الدهر لم نظهر له الهلعا مثل النجوم على مضمار اولنا اذا تغيب نجم آخر طلعا قال و يروى له عليه السلام: اعمل على مهل فانك ميت و اختر لنفسك ايها الانسان فكأن ما قد كان لم يك اذ مضى و كأنما هو كائن قد كان قال و يروى له عليه السلام: في الاصل كنا نجوما يستضاء بنا و للبرية نحن اليوم برهان نحن البحور التي فيها لغائصكم در ثمين و ياقوت و مرجان مساكن القدس و الفردوس نملكها و نحن للقدس و الفردوس خزان و قال الحافظ عبدالعزيز بن الاخضر الجنازى في معالم العترة النبوية قال ابراهيم ابن مسعود كان رجل من التجار يختلف الى جعفر بن محمد يخالطه و يعرفه بحسن حال، فتغيرت حاله فجعل يشكو الى جعفر (ع) فقال له: فلا- تجزع و ان اعسرت يوما فقد ايسرت في زمن طويل و لا- تياس فان اليأس كفر لعل الله يغنى عن قليل و لا تظنن بربك ظن سوء فان الله اولى بالجميل و عن كتاب العدد القوية قال الثوري لجعفر بن محمد يا ابن رسول الله اعتزلت الناس فقال يا سفيان فسد الزمان و تغير الاخوان فرأيت الانفراد اسكن للفؤاد ثم قال: ذهب الوفاء ذهاب امس الذاهب و الناس بين مخاتل و موارد [صفحة ٧٧] يفشون بينهم المودة و الصفا و قلوبهم محشوة بعقارب و في حاشية مجموعة الامثال الشعرية ينسب الى جعفر الصادق (ع): لا تجزعن من المداد فانه عطر الرجال و

بعض ما مدح به من الشعر

عن كتاب سوق العروس عن الدامغاني انه استقبله عبدالله بن المبارك فقال: انت يا جعفر فوق المدح والمدح عناء انما الاشراف ارض ولهم انت سماء جاز حد المدح من قد ولدته الانبياء وقال: الله اظهر دينه واعزه بمحمد والله اكرم بالخلافة جعفر بن محمد قال المفيد في الارشاد وفيه يقول السيد اسماعيل بن محمد الحميري وقد رجع عن مذهب الكيسانية لما بلغه انكار ابي عبدالله مقاله و دعاؤه له الى القول بنظام الامامة: ايا راكبا نحو المدينة جسر عذافرة يطوى بها كل سبب اذا ما هداك الله عاينت جعفرا فقل لولى الله وابن المهذب الا يا ولى الله وابن ولىه اتوب الى الرحمن ثم تأوى اليك من الذنب الذى كنت مطنبا اجاهد فيه دائما كل معرب و ما كان قولى فى ابن خولة دائما معاندة منى لنسل المطيب و لكن رويانا عن وصى محمد و لم يك فى ما قاله بالمكذب بان ولى الامر يفقد لا- يرى سنين كفعل الخائف المترقب فيقسم اموال الفقيد كأنما تغيبه بين الصفيح المنصب فان قلت لا فالحق قولك و الذى تقول فحتم غير ما متعصب و اشهد ربي ان قولك حجة على الخلق طرا من مطيع و مذنب [صفحة ٧٨] بان ولى الامر و القائم الذى تطلع نفسى نحوه و تطربى له غيبة لا بد ان سيغيبها فصلى عليه الله من متغيب فيمكث حيناً ثم يظهر امره فيملاً عدلا كل شرق و مغرب قال و فى هذا الشعر دليل على رجوع السيد رحمه الله عن مذهب الكيسانية و قوله بامامة الصادق (ع) «اه»

وفاته

لما توفى و حمل الى البقيع انشد ابوهريرة العجلي: اقول و قد راحوا به يحملونه على كاهل من حامله و عاتق اتدرون ماذا تحملون الى الثرى! ثبيرا ثوى من رأس علياء شاهق غداة حثا الحاثون فوق ضريحه ترابا و اولى كان فوق المفارق و روى الكليني و غيره بالاسناد عن ابي ايوب الجوزى قال بعث الى ابو جعفر المنصور فى جوف الليل فدخلت عليه و هو جالس على كرسي و بين يديه شمعة و فى يده كتاب فلما سلمت روى الكتاب الى و هو يبكي و قال هذا كتاب محمد بن سليمان «والى المدينة» يخبرنا ان جعفر بن محمد قد مات فانا لله و انا اليه راجعون ثلاثا و اين مثل جعفر ثم قال لى اكتب فكتبت صدر الكتاب ثم قال اكتب ان كان اوصى الى رجل بعينه فقدمه و اضرب عنقه فرجع الجواب اليه انه اوصى الى خمسة اقدمهم ابو جعفر المنصور و محمد بن سليمان و عبدالله و موسى و ابني جعفر و حميدة فقال المنصور ليس الى قتل هؤلاء سبيل. و روى ابن شهر اشوب فى المناقب عن داود بن كثير الرقى قال اتى اعرابي الى ابي حمزة الثمالي فسأله خبرا فقال توفى جعفر الصادق فشقه شهقة و اغمى عليه فلما افاق قال هل اوصى الى احد قال نعم اوصى الى ابنه عبدالله و موسى و ابني جعفر المنصور فضحك ابو حمزة و قال الحمد لله الذى هدانا الى الهدى و بين لنا عن الكبير و دلنا على الصغير و اخفى عن امر عظيم فسئل عن قوله فقال بين عيوب الكبير و دل على الصغير لاضافته اياه و كتم الامر بالوصية للمنصور لانه لو سأل المنصور عن الوصى لقليل انت «اه» و ذلك ان عبدالله و ان كان اكبر ولد الصادق (ع) الا انه كان [صفحة ٧٩] به عيب فكان افطح الرجل و الامام لا يكون ناقصا و مع ذلك كان جاهلا باحكام الشريعة. قوله: لاضافته اياه يعنى اضافته الى الاوصياء و جعله من جملتهم فعلم انه هو الوصى الحقيقى لكمال فضله. و فى مروج الذهب للمسعودى: لعشر سنين خلت من خلافة المنصور توفى ابو عبدالله جعفر بن محمد بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب سنة ١٤٨ و دفن بالبقيع مع ابيه و جده و له ٦٥ سنة و قيل انه سم. و على قبورهم فى هذا الموضع من البقيع رخامة مكتوب عليها: (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مبيد الامم و محيي الرمم هذا قبر فاطمة بنت رسول الله (ص) سيده نساء العالمين و قبر الحسن بن علي بن ابي طالب و علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب و محمد بن علي و جعفر بن محمد عليهم السلام) و فى تذكرة الخواص حكاية الكتابة على الرخامة عن الواقدي.

باورقي

- [١] الظاهر انه تثنية حبل. - المؤلف -.
- [٢] نسبة الى فرقب بالراء بين الفاء والقاف المضمومتين موضع ينسب اليه الثياب و الفرقيبة ثياب بيض من كتان.
- [٣] الغرقىء كزبرج قشر البيض الرقيق تحت القشر الاعلى و تشبيها بغرقىء البيض باعتبار رقتها. - المؤلف.
- [٤] ان اريد بالعيال الزوجه نافي ما ثبت من ان نفقه الزوجه مقدمه على نفقه الاقارب و يمكن ان يراه هنا غير النفقه الواجبه مما فيه التوسع او نحو ذلك. - المؤلف -.
- [٥] و هى ما ورد الدم و التهديد عليه فى الكتاب العزيز او فى السنه المطهره و لذلك ذكر الصادق (ع) فى بعضها التهديد من الكتاب و فى بعضها من السنه لعدم الفرق. - المؤلف -.
- [٦] فى مجالس المؤمنين ان الصادق (ع) توفى (١٤٨) و ابوزيد البسطامى توفى (٢٦١) بلا خلاف فى التاريخين مع ان بينهما ١١٣ سنه و لم يذكروا فى عمر ابى يزيد اكثر من ثمانين سنه و الجمع بينهما بان ابى زيد اثنان اكبر و اصغر كما يفهم من معجم البلدان و الذى خدم الصادق (ع) هو الاكبر و الذى توفى (٢٦١) هو الاصغر (اه). - المؤلف.
- [٧] هذا محمول على عدم احتمال التأثير.
- [٨] حكاها ايضا الجاحظ فى البيان و التبيين. - المؤلف.
- [٩] اى قدمها من سفر.]
- [١٠] اى مطلوب من الله تعالى باعمال و عبادته او مطلوب من قبل السلطان و يكره الاشتهار - المؤلف -.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بِأَمْوَالِكُمْ و أَنْفُسِكُمْ فى سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبه/٤١).

قال الإمام على بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَأَتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - فى تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافى بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادى - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحداً من جهايزة هذه المدينة، الذى قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبى (صلوات الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام على بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، فى سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفئ مصباحها، بل تتبع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامى - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشبب و عموم الناس إلى التحري الأذق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايت المبتدله أو الرديئه - فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواه برامج العلوم

الإسلامية، إنالة المنافع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبّهات المنتشرة في الجامعة، و...
- منها العدالة الاجتماعية: التي يُمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنه يُمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات -
في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهةٍ أخرى.
- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي " القائمية " www.Ghaemiyeh.com و عدّه مواقعٍ أُخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديّه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائيّ و اليدويّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشراتِ مراكزٍ طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد
جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسه " الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشاركين في الجلسه

(ي) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسي: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيد/ " ما بين شارع " پنج رمضان " و مُفترق " وفائي / بنايه " القائمية "

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسيه (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبيّه، تبرعيّه، غير حكوميّه، و غير ربحيه، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا تُوافي الحجم
المتزايد و المتسعّ للامور الدينيه و العلميه الحاليه و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى
بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكلّ توفيقاً متزائداً لإعانتهم
- في حدّ التمكن لكلّ احدٍ منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله وليّ التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

